نحو إطلاق الإبداع في المدرسة المصرية
رؤية مقترحة

إعداد

د. هيثم محمد الطوخي

أستاذ مساعد بقسم أصول التربية

كلية الدراسات العليا للتربية– جامعة القاهرة

بحث منشور في مجلة كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

العدد (٩١)

العدد الثاني – المجلد الخامس – السنة الثامنة عشرة ٢٠١٨م

نحو إطلاق الإبداع في المدرسة المصرية

رؤية مقترحة

إعداد

د. هيثم محمد الطوخي

أولا – الإطار العام للبحث : ويتضـمن المقدمة والإحسـاس بالمشـكلة ، وتحديد مشـكلة البحث ، وحدوده ومصطلحاته ، وخطواته وإجراءاته .

المقدمة والإحساس بالمشكلة :

في عصر المعرفة وثورة التكنولوجيا ، في عصر شديد السيولة والتنوع والتعقيد ، في عصر يموج بالتغيرات والتحولات السريعة المتلاحقة ، في عصر مليء بالمشكلات وزاخر بالتحديات ، في عصر لا مكان فيه إلا للأعلم والأقدر والأجدر، في عصر يقوم على المنافسة الشرسة في كافة المجالات ومختلف الميادين – في هذا العصر أضحي الإبداع أحد العلامات الفارقة في تميز الأفراد والمجتمعات.

لقد كان الإبداع ولا يزال هو القوة الدافعة لتطور البشرية عبر العصور، ذلك أن قدرة العقل البشري على إيجاد حلول غير تقليدية هي التي نقلت البشرية من الأدوات الحجرية إلى الثورة التكنولوجية. وقد شهد القرن الحادي والعشرين بصفة خاصة ارتفاعا كبيرا في الطلب على تنمية الإبداع واستقطاب المفكرين المبدعين والاستعانة بهم بشكل مثير للدهشة، حيث تم إجراء آلاف الدراسات ، وكتابة عدد لا يحصى من الكتب والمقالات ، كما تم تنظيم عدد كبير من البرامج التدريبية في مجال الإبداع (Abadzi, Martell, & Primativo, 2014 : 6) .

والتعليم لا يمكن أن يكون بمعزل عن ذلك حيث يجب أن يجهز الشباب لمواجهة ولتشكيل المستقبل الغامض الذي ينتظرونه في هذا العصر؛ حتى يتمكنوا من عيش حياة أكثر نجاحا كأفراد وجماعات . إنهم يحتاجون إلى اكتساب الثقة والقدرات التي تؤهلهم لصنع عالمهم، وبالتالي فهم يحتاجون إلى تعليم مختلف يقوم على الاختلاف والإبداع، تعليم يمكنهم من إحداث التغيير ويجعلهم قادة له بدلا من أن يكونوا من ضحاياه أو رد فعل له ، تعليم يمكنهم من دفع الإحباط ومواجهة التحديات بالإبداع والابتكار (Leadbeater, 2014: 5) .

ومن هنا فإن النجاح في أي مفصل من مفاصل الحياة خلال القرن الحادي والعشرين سيرتبط ارتباطا مباشراً بمدى نجاح المؤسسات التربوية في بناء وإعداد المبدعين الذين يأخذون على عاتقهم مسئولية القيام بكل ما يلزم من تغيرات للتكيف مع المستقبل المجهول الذي ينتظرهم (ثائر سالمان ، ٢٠١٣ : ٥٣ نقلا عنKotter, 2012).

وقد أكدت العديد من الدراسات السابقة على أهمية إطلاق وتعزيز الإبداع في التعليم باعتباره من المتطلبات الحياتية الأساسية للبقاء والمنافسة في القرن الحادي والعشرين في عالم يموج بالاضطرابات والتقلبات عالم يحتاج إلى مبتكرين ومبدعين لا ناقلين سلبيين (من هذه الدراسات : مجدى عزيز، ٢٠٠٩ ؛ ثائر سالمان، ٢٠١٣ ؛ Crotty, 2012 ; Shaheen , 2010 Leadbeater, 2014 ; Suciu , 2014 ; Tsai, 2015 ; de Bruin & Harris, 2017)

هذا وعلى الرغم من هذه الأهمية الكبرى لتنمية الإبداع في العملية التعليمية في هذا العصر فإن المتأمل في أحوال التعليم في كثير من دول العالم وخاصة النامية منها يلحظ أن نظام التعليم الحالي قد فشل إلى حد بعيد في هذا المجال، فكثير من الطلاب يشعرون بالملل داخل المدرسة لأن التعليم لا يلبي رغباتهم ولا يكشف عن مواهبهم ، فنظام التعليم السائد حاليا يعجز عن إعداد الطلاب لصنع هذا العالم ، بل إنه قد يسبب للكثير منهم الإحباط فكم من أطفال يلتحقون بالمدراس وهم يحملون آمالا كبيرة وأحلاما عريضة، ويغادرونها وقد تحطمت هذه الآمال وتلك الطموحات؛ بسبب قضائهم لأعوام دراسية عديدة لم يستفيدوا فيها إلا قدرا يسيرا من المعرفة (Leadbeater, 2014:5) .

بل لقد ذهب بعض الخبراء والمتخصصين إلى أبعد من ذلك حيث يرون أن المدارس تقتل الإبداع (كما سيلي التفصيل فيما بعد) وهو الأمر الذي أكده الخبير التعليمي السير كين روبنسون في محاضرته الشهيرة بعنوان:**هل تقتل المدارس الإبداع ؟** (Robinson , 2006) وهو الأمر نفسه الذي أكده الكثير من الخبراء التربويين فخلال استطلاع للرأي أثناء فعاليات المؤتمر العالمي للابتكار في التعليم وايز ٢٠١٤- عبر ٦٦% من المشاركين فيه عن إيمانهم بأن المدارس فعلا تقتل الإبداع، في مقابل ٣٣% فقط نفوا عنها هذه التهمة . (WISE, 2014)

والتعليم في مدارسنا ليس أحسن حالا في هذا المجال حيث أكدت استراتيجية تطوير التعليم قبل الجامعي في مصر أن التعليم لا يتيح للطالب فرصا كافية للابتكار والإبداع والتفكير الناقد أو يبنى بداخله القدرة على المبادرة الفردية ، واحترامها ، والتنافس الشريف والعمل في فريق (وزارة التربية والتعليم ، ٢٠١٤ : ٣٩) .

ومن هنا تأتي أهمية إطلاق وتعزيز الإبداع في المدرسة المصرية الذي يعاني التعليم فيها الكثير من المشكلات من أهمها أنه تعليم تقليدي يعتمد إلى حد بعيد على الحفظ والتلقين والاسترجاع لا على التفكير والابتكار والإبداع .

ولقد تبنت وزارة التربية والتعليم مؤخرا رؤية جديدة لتطوير التعليم تؤكد ضمن ما تؤكد على تنمية الإبداع والابتكار انطلاقا من المادة ١٩ من دستور ٢٠١٤ والتي جاء فيها أن " التعليم حق لكل مواطن، هدفه بناء الشخصية المصرية، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتأصيل المنهج العلمي في التفكير، وتنمية المواهب وتشجيع الابتكار "(دستور جهورية مصر العربية ، ٢٠١٤). حيث أكدت الاستراتيجية في تحديدها للمنطلقات الاستراتيجية الحاكمة والموجهة لأنشطة الخطة على أهمية تطوير المناهج بما يحقق ترسيخ الانتماء الوطني المصري، والحفاظ على الهوية، وصولا إلى المنهج الفردي الشامل الذي يتيح مساحة واسعة من الاختيارات للطالب وتنمية الإبداع. كما نص الهدف العام في كل من برنامجي مرحلة رياض الأطفال ومرحلة التعليم الأساسي على تنمية الطاقات الإبداعية والابتكارية للطلاب (استراتيجية تطوير التعليم، ٢٠١٤ : ٥٥ ، ٦٨ ، ٧٣) .

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تستهدف تقديم رؤية مقترحة لإطلاق وتعزيز الإبداع في المدرسة المصرية مستفيدة في ذلك من الدراسات والبحوث في هذا المجال ، وكذلك من خبرة فلندا باعتبارها من أفضل أنظمة التعليم في العالم .

مشكلة البحث :

في ضوء ما سبق تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي :

كيف يمكن إطلاق وتعزيز الإبداع في المدرسة المصرية ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية :

١- ما المقصود بالإبداع ، وما علاقته بالتعليم ؟

٢- ما واقع دور التعليم في تنمية الإبداع ؟

٣- ما المنطلقات الأساسية لتعزيز دور التعليم في تنمية الإبداع ؟

٤- ما أهم مظاهر اهتمام الدول المتقدمة بالإبداع في التعليم مع التركيز على التجربة الفنلندية ؟

٥- ما أبرز الرؤي المقترحة لإطلاق الإبداع في المدرسة المصرية ؟

حدود البحث :

١- يقتصر البحث على موضوع إطلاق وتعزيز الإبداع في التعليم ، وكيفية تحقيق ذلك، وأهم المقترحات في هذا المجال ، ولا يتناول قضية أو موضع تربية الإبداع أو تعليم الموهوبين، كما لا يتناول دور الإبداع في حل بعض مشكلات التعليم فهذه قضايا تحتاج إلى بحوث أخري مستقلة .

٢- تم التركيز بصفة أساسية على عرض الخبرة الفنلندية في مجال تعزيز الإبداع في العملية التعليمية باعتبارها من الدول التي حققت طفرة كبري في هذا المجال.

٣- تقتصر الرؤية المقترحة التي يقدمها البحث على التعليم قبل الجامعي ولا تتناول موضع الإبداع في التعليم العالي فهذا الأمر كذلك يحتاج إلى بحوث مستقلة في هذا المجال.

مصطلحات البحث :

يتبنى البحث التعريف التالي :

الإبداع في المدرسة : يُقصد به أن يكون تنمية وتعزيز الإبداع أحد الأهداف الأساسية للتعليم في المدرسة ، وذلك من خلال النظر للمدرسة كمجتمع إبداعي باعتبارها مكانا يقصده الطلاب للاستكشاف والتعلم والعمل معا من خلال بيئة تعليمية ممتعة ، يحظى فيها المتعلمون بفرصة التفكير بشكل نقدي وخلاق ، واستكشاف مواهبهم والسعي نحو تحقيق أهدافهم وحل مشكلاتهم من خلال طرق مبتكرة للتعليم والتفكير والتعلم، بما يعدهم و يؤهلهم للعيش في مجتمع إبداعي .

وبصورة أكثر تحديدا أن تكون المدرسة المكان الذي يذهب الطلاب من أجل :

- الاستكشاف – الإبداع – التجريب – التعلم من الأخطاء .
- تعلم عادات واكتساب مهارات التعاون والإبداع المشترك .
- اكتشاف ما يشغل بالهم عن الحياة ، وما يهمهم حقا أن يتعلمونه .
- تحفيز عمليات التعلم التعاوني النشط .
- اكتساب وصقل مهارات التفكير الإبداعي ، والتفكير الناقد ، ومهارات حل المشكلات (اعتمد الباحث في هذا التعريف على : Leadbeater, 2014; Tsai, 2015).

منهج البحث وخطواته :

يسير البحث – مستخدما المنهج الوصفي– وفقا للخطوات التالية :

- **الإطار العام للبحث .**
- **الإطار النظري للبحث :** ويتضمن النقاط التالية :

١– توضيح المقصود بالإبداع وعلاقته بالتعليم .

٢–تعرف واقع دور التعليم في تنمية الإبداع .

٣–تحديد المنطلقات الأساسية لتعزيز دور التعليم في تنمية الإبداع .

٤–عرض لأهم مظاهر اهتمام الدول المتقدمة بتعزيز الإبداع في المدرسة مع التركيز على تجربة فلندا في هذا المجال .

- **الرؤية المقترحة** : حيث يقدم البحث رؤية مقترحة لإطلاق وتعزيز الإبداع في المدرسة المصرية ، وذلك في ضوء الإطار النظري للبحث وفي ضوء الاستفادة من مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة .

ثانيا – الإطار النظري للبحث :

ويتناول تحديد المقصود بالإبداع وعلاقته بالتعليم ، وواقع دور التعليم في تعزيز وتنمية الإبداع لدى الطلاب ، مع تعرض لأهم مظاهر اهتمام الدول المتقدمة التجربة في مجال تعزيز الإبداع في المدرسة مع التركيز بصفة أساسية على تجربة فلندا في هذا المجال.

مفهوم الإبداع :

لا يوجد إجماع واضح على مفهوم الإبداع ، فالمصطلح – كباقي المصطلحات والمفاهيم في العلوم الاجتماعية – لا يوجد اتفاق على تعريف محدد له ولكن بصفة عامة يمكن وصف الإبداع بالقدرة على توليد الأفكار الجديدة والمفيدة وغير التقليدية ، والربط بين أفكار متباعدة قد تبدو غير مترابطة، وعادة ما توصف العلاقات بين المتغيرات المتعلقة بالإبداع بأنها علاقات معقدة وغير خطية . ولكي يُطلق التوصيف العلمي للإبداع على فكرة ما لابد أن ينطبق عليها عدة شروط هي الأصالة أو الابتكار وكذلك الملاءمة والنفع والقابلية للتطبيق والتطوير(للمزيد من التفاصيل انظر : Allen,2016 ; Crotty, 2012) .

هذا وكثيرا ما يختلط مفهومي الإبداع والابتكار وأحيانا ما يستخدمان بنفس المعني ، ولكن يمكن التمييز بينهما بأن الابتكار هو الجانب التطبيقي للإبداع ، أو هو وضع الأفكار الإبداعية موضع التنفيذ في مجال الممارسة ، حيث يركز الإبداع على تشكيل الأفكار بينما يهتم الابتكار بترجمة الأفكار إلى شيء يمكن استخدامه بالفعل ، فالحلول لا تُوصف بأنها إبداعية إلا إذا كانت غير مألوفة وتطرح أفكارا وحلولا غير مطروقة للمشكلات القائمة. وبعبارة أخرى فإن الإبداع هو وقود الابتكار والابتكار هو نتاج الإبداع (Abadzi, et al., 2014 :7 ; Allen,2016 :22 ; Williams., Runco & Berlow, 2016 : 386)

وكثيرا ما يثار الجدل حول ما إذا الإبداع سمة فردية أم جماعية والأرجح أنه كلاهما، فالراوابط والمتغيرات المتعلقة بالإبداع يمكن رصدها في مخ الإنسان ، ولكن من ناحية أخرى لا يمكن تجاهل البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان كعامل أساسي في عملية الإبداع ، كما أن الحكم البشري من الأدوات الضرورية لقياس حجم الإبداع ، فالإبداع وإن كان سمة فردية ، فهو كذلك ظاهرة اجتماعية تنطوي على تفاعل بين الأشخاص في بيئة ثقافية أو مجال فكري (Abadzi, et al., 2014 : 7 ; Krutkowski, 2014 ; Allen , 2016: 3).

ويرى كل من سترنبيرج وليبرت أن الإبداع ليس نتيجة لشيء أو عنصر واحد ، وإنما هو نتيجة تفاعل العديد من العناصر التي تعمل معا ، وقد حددا ستة من العناصر الأساسية التي تسهم في تعزيز وتنمية الإبداع هي : الذكاء ، والمعرفة ، والنمط الفكري ، والشخصية ، والدافع ، والسياق البيئي (Sternberg & Lubart,1991 in Allen,2016: 22, 23)

والإبداع سمة جوهرية في الإنسان ، فكل البشر لهم نصيب من الإبداع ، ولا يوجد أحد ليس لديه حظ منه ، فكل واحد منا مبدع على طريقته الخاصة وفي شيء ما ، فكلنا مبدعون ولكن يختلف الإبداع بيننا باختلاف الدرجة والتكرار ، فالأطفال الصغار قد يمتلكون إبداعا محدودا وهي الدرجة نفسها التي نتحلى بها عند تنفيذنا للمهام اليومية ، وبشيء من الجهد والممارسة يمكن للمرء أن يرتقي لمرتبة الإبداعي الاحترافي، بينما يقتصر وصف الإبداع المبهر على العباقرة النادرين (Ishaq, 2009 ; Abadzi, et al., 2014 : 7).

وتكاد تنحصر مصادر الإبداع في مصدرين مختلفين تمام الاختلاف هما :

- المعرفة ، والذاكرة، والانتباه والذكاء الفطري السريع .
- الارتباطات غير التقليدية وأحلام اليقظة التي تراود عقل الإنسان وقت الراحة .

ونسبيا يبدو أن الأفراد العاديين يعولون على معارفهم وذاكرتهم في المقام الأكبر، وهو الأمر الذي يختلف عند أصحاب الإبداع المبهر إذ لا يُستبعد وجود شبكات في عقول هؤلاء المبدعين تنشط بشكل كبير في وقت الراحة . وتنتشر هذه الحالة بين الأشخاص

المصـــابين بدرجات معتدلة من الأمراض الذهنية، وهو أحد الأسـباب التي تفسـر لنا سـر امتلاك بعض المبدعين العباقرة لصفات غريبة . كما تنتاب هذه الحالة الأفراد العاديين في لحظات النوم والراحة والتعب والتشتت والتأمل، وهو ما يفسر سر توصل المرء في بعض الأحيان لحلول إبداعية في تلك الحالات (Abadzi, et al., 2014 : 7) .

هذا وعلى الرغم من أن الاهتمام بالإبداع يضـــرب بجذوره في عمق التاريخ الإنســاني، حيث يعود إلى عمر أفلاطون الفيلســوف اليوناني ، ويوجد آثار تدل على الاهتمام به في اليونانية واليهودية والمســـيحية والتقاليد الإســـلامية ، إلا أن البحث الحقيقي في مجال الإبداع بدأ في الولايات المتحدة في الخمسينات من القرن العشرين، ولكنه الآن موضـع معظم دول العالم . وقد شـهدت الفترة من تسـعينات القرن العشـرين وحتى وقتنا هذا زيادة هائلة في مجال الدراســـات والأبحاث حول الإبداع في كافة المجالات ، وخصوصا علم النفس والتربية وإدارة الأعمال والاقتصاد والهندسة والعلوم .

(Shaheen, 2010: 166 ; Harris, 2014: 3 Williams, et al., 2016: 386)

وعلى الرغم من أن التنافس الإبداعي قد أدى إلى التوصل إلى العديد من الابتكارات عبر العصور وعلى مدار آلاف السنين ، غير أنه من المحتمل أن تكون هذه المرة الأولى في التاريخ التي يعرف فيها الإنسان قدرا كبيرا من المعرفة عن الإبداع ، وإذا كان مازال أمامنا الكثير لنكتشفه في هذا المجال، فإنه يمكننا الاستفادة مما تعلمناه حتى الآن في هذا المجال أملا في مساعدة المزيد من الأفراد المبدعين في التوصل لحلول إبداعية لمجموعة من المشكلات الملحة التي نواجهها في عصرنا الحالي (Abadzi, et al., 2014 : 13) .

علاقة الإبداع بالتعليم :

بدأ الاهتمام بالإبداع في التعليم مع دخول البشرية عصر الفضاء من خلال إطلاق الاتحاد السوفيتي للقمر الصناعي"سبوتنيك ١" في عام ١٩٥٧، حيث بدأ الانتباه لفشل المهندسين من الولايات المتحدة ودول غربية أخرى في هذا المجال ؛ لافتقارهم إلى الإبداع

الأمر الذي أدى إلى إصدار الولايات المتحدة قانون الأمن القومي للتعليم عام ١٩٥٨؛ لتحسين وتطوير التعليم الأمريكي. ومنذ ذلك الوقت والاهتمام يتزايد بقضية الإبداع في التعليم وهو الأمر الذي شهد ذروته من نهاية القرن العشرين وحتي الآن ، فأصبح ينظر إليه كقضية جوهرية في تطوير التعليم في معظم دول العالم ؛ باعتباره متطلبا أساسيا للبقاء والمنافسة والازدهار، والنمو الاقتصادي والتنمية البشرية في القرن الحادي والعشرين . (Shaheen, 2010: 166)

وهناك علاقة وثيقة بين التعليم والإبداع حيث يعد التعليم أحد أسباب الإبداع، فعلى الرغم من أن الإنسان يرث إلى حد ما الخصائص التي تتحكم بالإبداع في المخ، فإن الحلول الإبداعية نفسها تمثل جزءا من مخزون المرء المعرفي، والتعليم هو أكثر الوسائل المعتمدة للتوصل لهذه الحلول، فالمعرفة المسبقة شرط لزيادة الإبداع، وأهم عناصر تحقيقه هو تدفق المعلومات بغزارة وتلقائية في عقل المرء أثناء التفكير، فاحتمالية المرء لتحقيق إنجازات كبرى في الهندسة على سبيل المثال تزداد بشكل كبير إن ملما بالقدر الكافي من المعلومات في هذ المجال (Abadzi, et al., 2014 :7, 8) .

والإبداع هو أحد الأهداف التعليمية المهمة وأحد نواتج التعليم المرغوبة في القرن الحادي والعشرين الذي ينطلق فيه النمو الاقتصادي مدفوعا بالابتكار بشكل متزايد ، فقد أصبح الإبداع مفتاحا للتنافسية في الاقتصاديات المتقدمة ، وأضحى الاعتماد الأساسي في الدول المتقدمة على الوظائف التي تتطلب التفكير وتعتمد على الخيال والإبداع ، ومن هنا فإن الطلب الأكبر في المستقبل سيكون على القوى العاملة المبدعة التي تتكيف بسرعة مع التحديات والظروف المتغيرة العصر ، والتي تمتلك القدرة على التدفق المستمر والسريع للأفكار الجديدة ، وتطويرها وتنفيذها على أرض الواقع (انظر : Ishaq , 2009 ; Segesten,2013 ; Krutkowski ,2014 ; Tan, Ponnusamy, Tan, ,2016)

ومن ناحية أخري فإن تنمية إبداع الأطفال خلال سنواتهم في التعليم هو بدء بناء لرأس المال البشري الذي يمثل الثروة الحقيقة للأمم في هذا العصر، وهو الأمر الذي لا يمكن معه تجاهل أهمية الإبداع في التعليم، وهكذا يتفق كل من قادة التعليم والصناعة على أن الإبداع هو المهارة الأساسية التي يمكن أن تأخذنا إلى مستقبل أفضل، ولذا يجب تنميتها وتطويرها من خلال التعليم، وأنه يجب على المدارس أن تعلم الطلاب أن يكونوا أكثر إبداعا(للمزيد من التفاصيل انظر : Shaheen, 2010: 166 ; Harris, 2014 : 2 ; Allen , 2016: 1) .

والإبداع كذلك هو جانب أساسي في تطوير التعليم فهو يؤثر على السياسة التعليمية وممارسات المعلمين ، ويشكل إمكانيات المتعلمين في جميع أنحاء العالم. كما أن للإبداع دور فاعل ومؤثر في تحقيق جودة وتميز التعليم وفي جعلهما أمرا واقعا وحقيقية ملموسة؛ فهو يسهم في تحقيق أقصى كفاءة ممكنة لعمليتي التعليم التعلم لكل من المعلمين والتلاميذ والمناهج الدراسية وهي العناصر الأساسية لنجاح وتميز أي منظومة تعليمية (مجدى عزيز، ٢٠٠٩ : ١٩؛ Harris & De Bruin , 2018) .

وعلى الرغم من هذه العلاقة الوثيقة بين الإبداع والتعليم فكثيرا ما يثار الجدل حول إمكانية تعليمه للطلاب في المدارس وكيف يتم ذلك؟ فتعليم الإبداع موضع خلاف بين العلماء والمتخصصين حيث يرى البعض أنه لا يمكن تعليم الإبداع ، لأنه قدرة فطرية، وظاهرة باطنية ، وعملية روحية لا تصلح للتدقيق العلمي ، في حين يرى البعض الآخر عكس ذلك تماما وأنه يمكن تعليم الإبداع للأطفال في المدارس وأنه مهارة يمكن اكتسابها وإتقانها من خلال التعليم (للمزيد من التفاصيل انظر: Allen , 2016: 2,3 ; Crotty ,2012) .

ومهما يكن من أمر الاختلاف حول إمكانية تعليم الإبداع وكيفية حدوث ذلك ، فإن هناك شبه اتفاق على أنه يمكن تعزيز وتنمية الإبداع من خلال التعليم، وأن ذلك – كما سبقت الإشارة – يجب أن يكون أحد الأهداف الأساسية للتعليم في القرن الحادي والعشرين.

واقع دور التعليم في تنمية الإبداع :

اعترف العلماء والممارسون في المجتمع التعليمي منذ فترة طويلة بضرورة تطوير وتعزيز الإبداع لدى الأطفال والكبار من خلال التعليم ، كما تم النظر إلى الإبداع باعتباره مكونا هاما لحركة علم النفس الإيجابي التي رفضت التوجه نحو الجوانب السلبية في علم

النفس بخاصة ، وفي الحياة بصفة عامة، وأكدت أهمية الانتباه للمشاعر والأشياء الإيجابية، ومكامن القوة لدى الإنسان وتحسين أساليب معاملة وتنشئة وتربية الأطفال لتركز على الدافعية الداخلية، وتنمية الإبداع داخل المنازل والمدراس(للمزيد من التفاصيل انظر : محمد السعيد ، ٢٠١٤ : ١٧؛ Tsai,2015: 138).

ولكن يرى الكثير من الخبراء والمتخصصين في مجال التعليم أن هناك تناقضا بين هذا الاتفاق على هذه الأهمية وبين الممارسة الفعلية على أرض الواقع، حيث تم انتقاد المؤسسات التعليمية مررا وتكررا بأنها من خلال أسلوبها التلقيني لا تشجع ولا تنمي الإبداع ولكنها تخرج في معظم الأحوال صورا نمطية من البشر، بدلا من ان تخرج أناس مختلفين مبدعين ومفكرين بحرية، بل إن هناك من الخبراء والمتخصصين من ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك وهو أن التعليم يقتل الإبداع .

هل يقتل التعليم الإبداع ؟

لقد كان هذا السؤال عنوان المحاضرة الشهيرة التي ألقاها السير كين ربنسون (*) والتي حققت نسب مشاهدة عالية في مختلف أنحاء العالم على موقع TED علي اليوتيوب فقد أوضح ربنسون في هذه المحاضرة كيف تقتل المدارس الإبداع، حيث أشار إلى نقطة شديدة الأهمية وهي أن معظم الطلاب الذين يدرسون في الفصول الدراسية اليوم سيلتحقون مستقبلا بسوق عمل متغيرة لا يمكن لأحد أن يتصور كيف ستكون وضعها، وبينما الأمر كذلك نجد أن مدارسنا لا تعلم الطالب مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، ولا تعلمه كيف يخطط

(*) **السير كين روبنسون** هو مؤلف ومحاضر ومستشار دولي في مجال تعليم الفنون وقد عمل أستاذا لتربية الفنون في جامعة ووريك (1989–2001) . عمل السير كين روبنسون مع الحكومات ، وأنظمة التعليم ، والوكالات الدولية ، والشركات العالمية ، وبعض المنظمات الثقافية الرائدة في العالم لإطلاق الطاقة الإبداعية للأشخاص والمنظمات، وقاد مشاريع وطنية ودولية حول التعليم الإبداعي والثقافي في المملكة المتحدة وأوروبا وآسيا والولايات المتحدة وحصل على العديد من الجوائز ومُنح لقب سير لخدماته الجليلة في مجال التعليم. للمزيد من التفاصيل انظر الموقع الرسمي للسير كين ربنسون : http://sirkenrobinson.com

لنفسه ويستفيد من وقته، بل تكتفي بتلقينه بعض المعلومات والنصائح التي ينساها فور خروجه من الفصل. و بعبارة أخرى فهي لا تؤهله لمواجهة المستقبل المجهول الذي لا يعلم عنه شيئا، بل تكتفي بتلقينه بعض المعلومات والمعارف الجامدة، والتي وإن كانت مفيدة في عالم اليوم، فهي لن تكون بالضرورة كذلك في عالم الغد (Robinson, 2006) .

ويُفصل روبنسون هذا الأمر بقوله : إن نظامنا التعليمي الحالي يقوم على فكرة القدرة الأكاديمية ، وأنه قد تم اختراع هذا النظام لتغطية احتياجات الصناعة، ولذا فإن هيكل النظام يقوم على فكرة أساسية وهي أن المواضيع ذات الفائدة الأكبر لمتطلبات العمل تتأتي على القمة ، لذا تجد أنه على الأرجح تم توجيه الطالب في المدرسة حين كان طفلا بعيدا عن الأمور التي كان يحبها على أساس أنه لن يجد عملا في ذلك المجال، فقيل له لا تعزف، فلن تكون موسيقارا ، لا ترسم، فلن تكون فنانا ... والنتيجة هي أن العديد من الموهوبين والمبدعين يعتقدون أنهم ليسوا كذلك لأن الأمور التي كانوا متميزين فيها في المدرسة لم تكن لتقدر (Robinson , 2006) .

وفي مقال آخر له حول نفس الموضوع يوضح روبنسون أننا نولد جميعا بقدرات طبيعية عميقة للإبداع وأنظمة التعليم الجماعي تميل إلى قمعه، وأنه من المُلح على نحو متزايد – لأسباب شخصية واقتصادية وثقافية – أن نزرع هذه القدرات وأن نعيد التفكير في المناهج السائدة في التعليم للتأكد من أننا نقوم بذلك ، وهو يرى أن أنظمة التعليم السائدة تقوم على ثلاثة مبادئ معاكسة تماما للكيفية التي تسير بها حياة البشر هي: أولا ، أنها تعزز التوحيد وتدعم وجهة نظر ضيقة للذكاء في حين أن المواهب البشرية فردية ومتنوعة ، وثانيا، أنها تعزز الجمود والالتزام في حين يتوقف التقدم الثقافي والإنجاز على تنمية الخيال والإبداع ، وثالثا ، أنها خطية وصلبة في حين أن مسار كل الحياة البشرية عضوي وغير قابل للتنبؤ إلى حد كبير ويري روبنسون أنه مع استمرار تسارع معدل التغيير في هذا العصر، فإن من المهم والضروري بناء أشكال جديدة من التعليم على هذه المبادئ البديلة (Robinson , 2013) .

ويرى إشراق أن التعليم التقليدي والتربية الوالدية لا يعززان إبداع الطفل بشكل عام ، فغالبا ما يتم إدخال الطفل فقط إلى عملية التعلم عن طريق التعليم، وإلى عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق الأسرة، ولكن ليس إلى العملية الإبداعية ، كما أنه يتم وضع الحدود على إبداع الأطفال من خلال الأنظمة التعليمية التي تشجع على التوافق والتقليد في التعلم بدلا من التلقائية والخيال الإبداعي ، ناهيك عن الاختبار الموحد الذي يقيس فقط قدرة الطلاب على تقديم إجابات صحيحة عن الأسئلة ، دون تصحيح عملية التفكير التي تؤدي إلى إجابات غير صحيحة، أو تقبل الأجوبة الغامضة (Ishaq, 2009) .

ويري كروتكوسكي أن أكبر عيوب كامنة في النظام التعليمي الحالي هو أنه لا يزال يعزز نوعا من التوحيد من خلال إصراره على اختبارات موحدة وتدريس مجموعة مهارات ضيقة ، وأن هذا التوحيد القياسي هو أخطر عدو للابتكار. إنه يولد نفورا من المخاطرة حيث يواجه الطلاب الكثير من الضغط والخوف من أنهم لن ينجحوا أكاديميا ، وهذا ما يقودنا إلى العقبة المركزية في الإصلاح التعليمي الحقيقي وهو التركيز المفرط على الأداء الأكاديمي .(Krutkowski, 2014)

ويؤكد جورج حداد على ذلك بأنه في حين يقضي الهدف من التعليم بنقل المعرفة وتنمية القدرة على التعلم ، نجد أن الإبداع يتطلب أن نتعلم كيف نتخلى عما تعلمناه ، وكيف نطرح التساؤلات ونثير الشكوك في النماذج المعرفية القائمة والمتعارف عليها، وأن ننتهز الفرص لكي نتمكن من استكشاف مسارات جديدة لا نعرف أين تقودنا فمن سخرية القدر أن يحبط التعليم الإبداع (جورج حداد ، ٢٠١٢ : ١، ٢) .

وهكذا كما يرى ليدبيتر تضيع العديد من المواهب اهمالا وعبثا حتى باتت المدارس مصدرا يصيب الكثير من الطلاب بالملل فتراهم أجسادا حاضرة وعقولا غائبة . ففي المدارس يتعلم الطلاب التخلي عن شغفهم بالأشياء التي تشعل حماسهم ويتعلمون في المقابل ما يضمن لهم النجاح في المدرسة فقط. وبالطبع ليس ثمة خطأ في التفاني أو الامتثال للتعليمات في العمل، لكن ذلك وحده لا يصنع فردا يمتلك إصرارا حقيقيا أو مثابرة

أو عزيمة ، وكلها صفات لابد أن يتحلى بها من يرغب أن يعيش بعالم ستكون فيه القدرة على النهوض من الكبوات، وتخطي العقبات المجهولة من مقومات الاستمرار في الحياة (Leadbeater, 2014: 5) .

ولكن وفي مقابل هذه الآراء الكثيرة والمتعددة التي ترى بأن التعليم بصورته الحالية يقتل الإبداع أو يحد منه على أقل تقدير، فإن هناك من يرى أنه من الظلم القول بذلك ، وأن المدارس لا تقتل الإبداع، لأن الإبداع يعتمد على المعرفة التي تعتمد بدورها على محو الأمية، ولذا فإن المدارس حين تطور لدى الأطفال مهارات القراءة والكتابة التي يعتمد عليها كل التعلم الإضافي لا تقتل الإبداع ، بل تزرعه من خلال توفير المؤسسات التعليمية التي يحتاج إليها الشباب ليكونوا مبدعين بشكل مناسب (Astle , 2018) .

ومهما يكن من أمر الاختلاف حول ما إذا كان التعليم بصورته الحالية يقتل الإبداع أو يحد منه أم لا فإن هناك شبه إجماع على أن المدارس لا تؤدي الدور المنوط بها في تعزيز وتنمية الإبداع ، وهو الأمر الذي ولد شعورا عاما بعدم الارتياح بأن التعليم يجهز الشباب للعالم الذي نعيش فيه ناهيك عن المستقبل (Leadbeater, 2014: 8) .

المنطلقات الأساسية لدور التعليم في تنمية الإبداع :

من خلال تحليل مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضع الإبداع في التعليم يمكن تحديد مجموعة من المنطلقات الأساسية لتعزيز دور التعليم في تنمية الإبداع ، أهمها:

١- **إعادة صياغة الرؤية التعليمية** : (انظر : Krutkowski, ; Shaheen, 2010 Henriksen., Mishra & Fisser, 2016 ; 2014 ; Tan, et al. ,2016) فتعزيز الإبداع للتعليم يحتاج إلى رؤية جديدة يكون تعزيز الإبداع فيها أحد الأهداف الأساسية للعملية التعليمية ، رؤية تقوم على تطوير المنظومة التعليمية على نحو يسهم في اكتشاف مواهب الطلاب وتنمية قدراتهم الإبداعية ، وإعداد الطلاب لأداء الأدوار المنوطة بهم في المجتمعات الإبداعية كما تم إعداد الأفراد قديما لأداء الأدوار في المؤسسات الكبرى الهرمية ، فالتعليم في مجتمع المعرفة لابد أن يكون مختلفا عنه في مجتمع الصناعة.

كما يجب إعادة النظر في أهداف التعليم بحيث يكون هدفه أرقي وأعمق من مجرد الإنجاز الأكاديمي وتحصيل درجات جيدة ولا نحصره في مجرد ورقة يتسلمها الطلاب عند اتمامهم له، بل ينبغي أن يكون التعليم مقنعا للآخرين بحيث يدفعهم للاستثمار فيه عاطفيا وليس ماليا فقط عندما يرونه قادرا على بناء الشخصية ومساعدة الأفراد في أن ينعموا بحياة أكثر نجاحا .

وفي هذا المجال يقترح سينلارات أن يكون الهدف الأساس للتعليم هو انتاج أفراد مبدعين ومنتجين ، ويقترح في هذا النوع من التعليم أن تُستبدل الأهداف الشهيرة التي حددتها اليونسكو : تعلم كيفية التعلم، وتعلم كيف تعمل ، وتعلم كيفية العمل معا، وتعلم كيف تكون – يقترح أن تحل محلها الأهداف التالية: تعلم كيفية التعلم بشكل نقدي ، وتعلم كيفية القيام بالعمل بطريقة إبداعية، وتعلم كيف تكون حكيما (Sinlarat, 2002 in Shaheen, 2010 : 168) .

وبالنسبة لمناهج وطرائق التدريس وأساليب التقويم فمن الضروري التخلي عن النمطية والجمود والتوحيد ، ومراعاة الفروق الفردية ، والذكاءات المتعددة للطلاب ، وإفساح المجال أمام المخاطرة الإبداعية والابتكار والخيال في عمليتي التعليم والتعلم، وتنمية المهارات التي يمكنها إعداد الطلاب لأماكن العمل الإبداعية بشكل كاف .

ومن المهم الاستفادة القصوى من التكنولوجيا الحديثة والتي أضحت جزءا لا يتجزأ من البنية الأساسية للتعليم ، وخصوصا شبكة الإنترنت التي تعد من أقوى وسائل الاتصال والتعليم والإبداع في القرن الحادي والعشرين، فالإنترنت من خلال إتاحته أشكال جديدة من التعلم يسمح للأفراد – في جميع الأوقات تقريبا – بمشاركة معرفتهم ومعلوماتهم بطريقة مبتكرة وبناءة ، فبفضل الإنترنت تنتقل الأفكار الإبداعية الآن على الفور، ويمكن أن تصبح مجموعة كبيرة من الأشخاص جزءًا من العملية الإبداعية في وقت واحد .

ومن المهم في هذا المجال احتلال الفنون لدور أكثر مركزية في المناهج التعليمية ، حيث يمكن للفنون إطلاق هائل للطاقة الإبداعية ، فالفنون هي قناة ديناميكية لتشجيع الطفل

على الإبداع وهنا يجب تصحيح النظرة الخاطئة للفنون في التعليم بأنها ذات قيمة اقتصادية منخفضة ولا مستقبل لها حيث لا يزال هناك تسلسل هرمي للمحتوى التعليمي يضع الفنون في المؤخرة لأنها لا تزال تعتبر أقل ملاءمة لفرص العمل. وبدلا من ذلك تحتل مواد أخرى الأولوية مثل الرياضيات واللغات الفيزياء أو تكنولوجيا المعلومات وهذا هو إهدار كبير من المواهب البشرية والإنتاجية لأن الناس يعملون بشكل خلاق ، عندما يقومون بالعمل الذي يحبونه .

والفنون تهذب وترقي بالسلوك الإنساني ، وذلك من الصفات الأساسية المطلوبة في المشتغلين بأي عمل ، كما تمكن الفنون كذلك من تطوير العديد من المهارات التي يمكن تطبيقها في مجالات أخرى ، ومن خلال الفنون يدخل المرء في عملية إبداعية ، ويتم تشجيعه على العمل مع الآخرين ، ولكن يجب تعريف الفنون على نطاق أوسع مما كانت عليه في الماضي ، بحيث لاتقتصر على الرسم والموسيقى والتمثيل وعيرها ، وانما تمتد لتشمل دمج الفنون الرقمية والوسائط الجديدة التي مكنتها الثورة التكنولوجية الهائلة في القرن الحادي والعشرين .

٢- البيئة المدرسية المعززة للإبداع :(رجع الباحث في ذلك إلى: هيثم الطوخي : ٢٠١٥ Segesten, 2013; Suciu , 2014 ; Tsai, 2015 ; De Bruin &Harris, 2017) حيث تلعب البيئة المدرسية دورا مهما في تطوير إمكانات الطلاب الإبداعية حيث تشير الدراسات إلى أن البيئة المدرسية التي تتسم بالاستقلالية والمرونة، وتتوافر فيها الإمكانات المادية والعلاقات الإيجابية بين الطلاب والمعلمين هي أكثر احتمالا للكشف عن إمكانات وقدرات الطلاب ، ويمكن أن تؤثر بشكل إيجابي على القدرات الإبداعية للطلاب.

ومن أهم سمات البيئة المدرسية التي تعزز الإبداع الاستخدام المرن للمكان والزمان فالمرونة في البيئة الفيزيائية وكذلك في إدارة الوقت داخل المدرسة تسمح للمتعلمين بأن يكونوا أكثر إبداعا، كما تزيد البيئة الاجتماعية الإيجابية داخل المدرسة من إبداع الطلاب وزيادة الإنجاز الأكاديمي لديهم من خلال تطوير الثقة بالنفس ، وتعزيز التفاعل والتحفيز،

وتحسين مهارات التفكير الاجتماعي والعاطفي والنقدي ، وزيادة الحضور المستمر والمكثف في المدرسة والمشاركة في التعلم.

ومن المهم كذلك توافر المواد والأدوات التكنولوجية المناسبة ، وأماكن وأدوات ممارسة الأنشطة والهوايات الفنية واستخدام المثيرات السمعية والبصرية ، والاستخدام المرن لوقت الفصل الدراسي ، وتوافر إمكانيات التعلم خارج الفصل الدراسي والمدرسة في المتاحف والمعارض وصالات العرض وبيئات العمل . ومن أهم هذه السمات كذلك توافر القيادة المدرسية الواعية التي تفوض السلطة، وتشجع على التعاون والعمل الجماعي وتدعم وتحفز الممارسات الإبداعية في مجتمع المدرسة .

ومن أهم سمات البيئة المدرسية كذلك هو أن يتم التعليم في جو من البهجة والسعادة وأن يشعر بالتلاميذ بالمتعة وهم يتعلمون ، وأن يشعر المعلم بالسعادة وهو يقوم بتعليم طلابه وقد أشارت بعض الدراسات التي أجريت في هذا المجال إلى أن هناك علاقة إيجابية بين الإبداع والكفاءة الذاتية والسعادة لدى المعلمين والتلاميذ.

وفي هذا الإطار يجب التأكيد على نقطة شديدة الأهمية وهي أن هذه البيئة المدرسية المعززة للإبداع يجب أن تكون متاحة لجميع الطلاب على أساس من المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية ذلك أن زيادة المساواة الاجتماعية تسهم إلى حد كبير في تعزيز الفرص الإبداعية لدى الطلاب ، فمن الملاحظ أن سكان المناطق الريفية والأحياء الفقيرة أقل حظا من سكان المناطق الحضرية من حيث الفرص المتاحة ، وتتسع الهوة بين الفئتين في معظم بلدان العالم ، ويضاف إلى ذلك في مصر الفجوة بين المدارس الدولية والخاصة والمدارس الحكومية والتي تعزز فيها البيئة المدرسية فرص الإبداع في الأولى بدرجة أعلى بكثير من الثانية ، مما يؤدي إلى اختلال مبدأ تكافؤ الفرص والافتقار إلى إتاحة التعليم المتميز للجميع بناء على الاستعدادات وليس القدرة المادية ، كما لا يجب أن يقتصر تنمية وتعزيز الإبداع للطلاب الموهوبين أو المتفوقين فقط بل يمتد ليشمل جميع الطلاب بحيث يكون الإبداع للجميع .

٣-الدور المحوري للمعلم : (رجع الباحث في ذلك إلى : Morris, 2006 ;Tsai, 2015 (Tan, et al.,2016 ; Harris& De Bruin, 2018 إذا كان تنمية الإبداع أحد الأهداف التعليمية المرغوبة ، فإن كفاءة وقدرة المعلم هي أحد العوامل الجوهرية في تحقيق هذا الهدف، فالمعلم هو محور النشاط وأساس التطوير في العملية التعليمية، وهو أكثر عناصر المنظومة التعليمية تأثيرا على الطلاب بحكم تفاعله معهم واحتكاكه المباشر بهم ، ولذا فهو يلعب دورا كبيرا في تعزيز وتنمية الإبداع لدى الطلاب والعكس صحيح ، ولذلك يجب اختيار المعلم بداية وفقا لمعايير علمية دقيقة فلا يصلح أي شخص ان يكون معلما .

وفي هذا المجال يجب أن يكون المعلم قدوة يحتذي بها طلابه ، أي أن يكون معلما مبدعا متطورا ، ولكي يكون المعلم كذلك لابد أن تهتم برامج الإعداد والتنمية المهنية للمعلم بتنمية ثقافة الإبداع لدى المعلم بحيث يكون على علم بماهية الإبداع وأهميته ، وكيفية تنميته وتعزيزه لدى طلابه ، إذ لا يمكن تغيير الممارسات التربوية إذا لم يقم المعلمون بتغيير قناعاتهم وطريقة تفكيرهم ففاقد الشيء لا يعطيه .

وهذه الثقافة التربوية المتجهة نحو الإبداع تؤثر إلى حد بعيد في الممارسات التعليمية والسلوك المهني للمعلمين وطريقة التعامل مع التلاميذ، وإدارة الصف، والأنشطة التعليمية واستخدام أشكال مبتكرة وأساليب جديدة في تعليم وتقويم الطلاب؛ والاتجاه نحو الإبداع في التعليم .

ومن المهم في هذا المجال كذلك أن تتضمن برامج الإعداد والتنمية المهنية للمعلمين التدريب على استخدام أساليب واستراتيجيات التدريس التي تنمي القدرة على التفاعل والتفكير والإبداع ، حيث تؤدي الأساليب التربوية الفعالة والمستنيرة من قبل المعلمين إلى توليد عوامل بيئية إيجابية في الفصول الدراسية ، وتعزيز المناخات الإبداعية.

كما يجب تخفيف الأعباء الكثيرة الملقاة على عاتق المعلمين وتحريرهم من قيود الروتين والبيروقراطية العقيمة التي تكبل النظم التعليمية والتي تحتم الالتزام بالمناهج والخطط

الدراسية، وهنا يجب على القادة التعليمين افساح المجال أمام المعلمين للمخاطرة الإبداعية والابتكار والخيال في تعليمهم لطلابهم وتشجعيهم وتحفيزهم على الإبداع دونما خوف من عقاب في حالة الخروج عن الخط المرسوم .

مظاهر اهتمام الدول المتقدمة بتعزيز الإبداع في التعليم :

فيما يلي عرض لأهم مظاهر اهتمام بعض الدول المتقدمة في مجال تنمية وتعزيز الإبداع في التعليم مع التركيز بصفة أساسية على خبرة فلندا ، فنظرا للأهمية الكبرى لتعزيز الإبداع في التعليم ، فقد اهتمت معظم هذه دول العالم وخاصة المتقدمة منها بهذا الأمر **ففي الولايات المتحدة** تم وضع التفكير الإبداعي كواحد من أساسيات التعليم و التعلم في العديد من الولايات الأمريكية ، ففي ولاية كنتاكي علي سبيل المثال، يتمثل أحد الأهداف التعليمية في تمكين الطلاب من استخدام مهارات التفكير الإبداعي لتطوير أو ابتكار أفكار بناءة جديدة ومفيدة، وفي ولاية فلوريدا فقد كان أحد أهداف إعادة هيكلة المدارس توفير فرص للطلاب للتعلم و تطبيق استراتيجيات التفكير الإبداعي ، هذا فضلا عن أن هناك عددا كبيرا من المدارس الحكومية يمارس فيها نظام مونتيسوري التعليمي (للمزيد من التفاصيل انظر: Shaheen, 2010 ; Krutkowski , 2014).

وفي المملكة المتحدة، ومنذ بداية القرن الحادي والعشرين – واستجابة للمنافسة الاقتصادية العالمية ، ولمواجهة التحديات الاجتماعية والتكنولوجية في هذا القرن– أصبح الإبداع هو جدول الأعمال الأساسي للإصلاح التربوي؛ حيث بدأ اتباع نهج جديد وأكثر إبداعا في تخطيط وتطوير المناهج الدراسية، من خلال المزيد من التركيز على الفنون في التعليم ، وتوفير سياقات غنية ومتنوعة للتلاميذ لاكتساب وتطوير وتطبيق مجموعة واسعة من المعرفة والفهم والمهارات ، وتمكينهم من التفكير بشكل خلاق ومبدع في حل المشكلات، ومنحهم الفرصة ليصبحوا مبدعين ومبتكرين ومغامرين ، قادرين على التعامل مع التغيير وإدارة المخاطر وقيادة حياتهم المستقبلية كعمال ومواطنين. كما تم توجيه مزيد من الاهتمام للتنمية المهنية للمعلمين وبصفة خاصة أولئك الذين يقومون بتدريس الفنون ، كما تم إنشاء

موقع إلكتروني لمساعدة المعلمين في إيجاد وتعزيز الإبداع في الفصل الدراسي حيث يقدم الموقع معلومات حول كيفية قيام المدرسين بتشجيع إبداع التلميذ، وتقديم أمثلة على تشجيع الإبداع في التخطيط للدرس وفي أنشطة التعليم والتعلم ، كما يتضمن الموقع مقاطع فيديو لبعض المعلمين يعرضون فيها أفكارهم في هذا المجال (للمزيد من التفاصيل انظر : Morris , 2006 ; NASUWT, 2017 ; Harris, and De Bruin, 2018) .

وفي فرنسا يركز التعليم وخاصة في المرحلة الثانوية على تنمية الإبداع لدى الطلاب، **وفي ألمانيا** يتم التركيز في التعليم الابتدائي على تطوير قدرات الأطفال الإبداعية ، **وفي هولندا** فإن أحد المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التعليم الابتدائي هو التنمية الإبداعية للطلاب **وفي استراليا** فأحد الأهداف الأساسية لتعليم الشباب هو أن يصبحوا متعلمين ناجحين ، واثقين ومبدعين . ولم يقتصر الأمر في استراليا في مجال تعزيز الإبداع في التعليم على التربويين والمتخصصين فحسب بل تم دعوة خبراء الاقتصاد لتحديد المهارات الخلاقة التي تمكن الشباب من التنافس بنجاح في الأسواق العالمية في وقت سريع التغير والتنوع وكيفية اكساب الطلاب لهذه المهارات من خلال التعليم (للمزيد من التفاصيل انظر: Shaheen, 2010 ; de Bruin & Harris, 2017) .

وفي اليابان ركزت المناهج الدراسية على تنمية الإبداع منذ الحرب العالمية الثانية كما أكد المجلس الوطني الياباني في معرض مداولاته حول الإصلاح التعليمي أن تطوير الإبداع هو الهدف الأهم للتعليم في القرن الحادي والعشرين . **وفي سنغافورة** تهدف الرؤية التعليمية وسياسات المناهج الدراسية إلى رعاية العقول المبدعة وتسهيل وتنمية الإمكانات الإبداعية في المدارس. **وفي كوريا** يُعرف المنهاج الوطني الشخص المتعلم بأنه سليم ومستقل وخلاق وأخلاقي، كما يتم تحفيز المعلمين الكوريين على المرونة والتجديد في طرق التدريس التي تشجع الطلاب على التفكير ، واستخدام التحقيق المهارات والأساليب الإبداعية لحل المشكلات (للمزيد من التفاصيل انظر : Kim , 2005 Shaheen, 2010 ; Vincent, 2013 ; Tsai, 2015 Tan, et al. , 2016)

فلندا :

هي إحدى الدول الإسكندنافية وتقع شمال القارة الأوروبية ، ونظام التعليم فيها مركزي حيث يضع البرلمان الفنلندي القوانين المتعلقة بالتعليم ويحدد سياسة التعليم العام، الذي تنفذها وزارة التربية والتعليم والثقافة ، والتي تشرف على جميع مستويات التعليم وبرامجه ، والتعليم في فنلندا مجاني لكل المراحل بداية من مرحلة ما قبل الابتدائي ونهاية بمرحلة التعليم العالي .

وقد حققت فلندا منذ ثمانيات القرن العشرين وحتى الآن طفرة كبير في مجال التعليم وأضحى نظامها التعليمي واحدا من أفضل الأنظمة التعليمية في العالم ، وقد انعكس تطور التعليم في فنلندا على تطورها وتقدمها في مختلف المجالات، ولاسيما الاقتصادية منها حيث تحولت فلندا من دولة تعتمد على الزراعة إلى دولة متقدمة في مجال اقتصاد المعرفة(للمزيد من التفاصيل انظر: باسي ساليبرج، ٢٠١٦ب ؛ EP-Nuffic : 2015 ; Ministry of Education and Culture -Finland ,2017) .

ويمكن القول بصفة عامة إن نظام التعليم الفنلندي يقدر الإبداع والمخاطرة لأنه يؤمن أنه بالإضافة إلى المعرفة ، يحتاج الطلاب إلى تطوير قدرتهم على تطبيق وإعادة توظيف المعرفة من أجل البقاء في عالم شديد التنوع، وسريع التغير يحتاج إلى أناس متفتحين قادرين على التكيف والابتكار (Grunwell , 2016 : 6) .

وفيما يلي عرض لتجربة في فلندا في مجال تعزيز الإبداع في التعليم من حيث الرؤية التعليمية والبيئة المدرسية ، والمعلم وهي المنطلقات الأساسية التي سبق تحديدها كركائز أساسية لتعزيز الإبداع في التعليم :

- **الرؤية التعليمية :**(رجع الباحث في ذلك إلى : باسي ساليبرج ، ٢٠١٦ ب ؛ سالا كوربيلا ، ٢٠١٧ ؛ بول ربروت ، ٢٠١٣؛ عزام الدخيل ، ٢٠١٥ ؛ Soby, 2015 ; Ministry of Education and Culture– Finland ,2017) وتتمثل أهم ملامح هذه الرؤية فيما يلي:

١- أن التقدم في النظام التعليمي الفنلندي لم يتحقق باتباع مبادئ إصلاح التعليم السائدة في العالم، وإنما من خلال الاعتماد على بناء رؤى جديدة بعيدة المدى واستخدام سياسات تعليم تختلف عن استراتيجيات الإصلاح الموجهة لما هو تقليدي وسائد في العديد من البلدان الأخرى .

٢- أن هذه الرؤية التعليمية قد قامت على عدة مبادئ أساسية هي العدالة والمرونة، والإبداع، واحترام وتقدير المعلمين، ووضع التعلم قبل التعليم، والثقة المتبادلة بين السلطات التعليمية وصانعي السياسات التعليمية من ناحية وبين المعلمين وأولياء الأمور من ناحية أخرى . وقد مكنت هذه الرؤية المدارس من الإبداع والابتكار وإجراء تجارب متنوعة لتحسين الواقع التعليمي ، وشجعت كذلك المعلمين والطلاب على تحمل المخاطر في السعي للوصول إلى أهدافهم ، سواء أكانت هذه الأهداف تتمثل في التدريس الفعال أو في التعلم المثمر.

٣- أن المجانية والمساواة وإتاحة التعليم المتميز للجميع أحد المبادئ الأساسية في التعليم الفنلندي، فجميع الأفراد لهم حق الوصول وإتاحة نفس فرص التعليم والتدريب عالي الجودة بغض النظر عن أصلهم العرقي، أو السن، أو الحالة المادية ، أو مكان إقامتهم ، والتعليم مجاني للجميع في جميع مراحله .

٤- الهدف الأساس للتعليم هو التنمية الشاملة للشخصية بما في ذلك تنمية المعارف والمهارات والقيم والإبداع ، وتعط الرؤية التعليمية في فنلندا أولوية عالية للتعليم والإبداع الفردي والخصائص الشخصية للطالب ؛ ففكرة احترام الفرد وتخريج تلميذ حر سعيد ينشأ حسب إيقاعه الفردي مبدأ أساسي في توجيه وصنع القرار التربوي على جميع المستويات، فالتعليم في فنلندا قيمة في حد ذاته ، لا علاقة لها بالشهادات أو الدرجات، ولذلك فإن الحكم على تقدم كل طالب في المدرسة يكون حسب التقدم والتطور والقدرات الفردية وليس على أساس المؤشرات الإحصائية.

٥- من المبادئ الوطنية التي يقوم عليها التعليم الفنلندي أن الأطفال بحاجة إلى وقت ومساحة للنمو والتطور، وأنه من المهم الاستفادة من الفترات الحساسة للنمو الإنساني ، وتشجيع الأطفال على التفكير بشكل مستقل والإبداع في هذه الفترة ، ولذلك لا يبدأ الأطفال تعلم القراءة والكتابة إلا عند سن السابعة ، وقبل ذلك يتم

التركيز فقط على تنمية الاستعداد والفضول والمهارات، حيث يخصص كل يوم لمادة معينة مثل : الموسيقى، والرياضة والأنشطة اليدوية أو الفنية ، واللغة الأم ، والرياضيات ، على أن يكون ذلك في الفترة الصباح ، أما فترة ما بعد الظهيرة فتخصص كاملا للعب .

٦- تقوم الرؤية التعليمية الفنلندية على أن معظم المهن والوظائف التي سيلتحق بها الطلاب في المستقبل لم تُوجد بعد، ولذلك لا يجب على المدرسة أن تعد الشباب للانخراط في الحياة العملية بالطريقة ذاتها التي كانت تتم في وقت سابق ، وإنما من خلال تعلم المهارات والقدرات التي تمكنهم من الالتحاق بسوق العمل المتغيرة في المستقبل مثل الاتصال والتفاعل والقيادة، والمناقشة والحوار والتفكير الناقد والإبداعي وحل المشكلات.... وغيرها مما يطلق عليه المهارات الناعمة .

٧- تتمتع المناهج الدراسية بدرجة عالية من المرونة حيث يقوم المجلس الوطني الفنلندي للتعليم بتحديد مواصفات المنهج الدراسي الوطني للتعليم الأساسي، التي تشمل الأهداف والمحتويات الأساسية للمواد المختلفة، بالإضافة إلى وضع الموجهات الأساسية لتقييم التلميذ، وبيئة التعلم ، والتوجيه التعليمي، بينما يقوم موفرو الخدمات التعليمية بصياغة منهجهم الخاص في ضوء هذا الإطار العام للمنهج الأساسي الوطني ، كما يحدد هذا الإطار ما يمكن أن يقوم به المعلمون في مجال تطوير مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات والقيادة و الإبداع لدى طلابهم.

٨- الاهتمام بتحسين قدرة الأطفال على التعلم من خلال تعليمهم معارف ومهارات جديدة من خلال اللعب، فوفقا لمبادئ المنهج الوطني الأساسي ، ينبغي أن يكون التعلم في رياض الأطفال على أساس اللعب والاستكشاف والأنشطة الملموسة، وعلى الترابط بين الإبداع والمعرفة .

٩- الاهتمام الكبير في المناهج بالأنشطة التعليمية الفردية والجماعية ، والتأكيد على أهمية التعليم من خلال العمل ، والعمل الجماعي والإبداع ومهارات حل المشكلات. وبداية من المدرسة الابتدائية وما بعدها يُتوقع من التلاميذ أن يعملوا على نحو متعاون في المشروعات متعددة المجالات، وفي حالات عدة يُتوقع منهم أن يسهموا في تخطيط مشروعاتهم .

١٠- الاهتمام الكبير بالفنون والموسيقى والحرف اليدوية والألعاب الرياضة ، حيث يُخصص وقت كاف لحصص الموسيقى والنحت والأشغال اليدوية والتربية الرياضية، ويزيد عدد هذه الحصص كلما تقدم سن الطالب ، وتركز المناهج الدراسية في بعض المدارس الثانوية العليا بشكل أكبر على بعض هذه الموضوعات مثل الموسيقى أو الألعاب الرياضية أو الفنون البصرية . وتعليم الموسيقى والفنون البصرية والحرف اليدوية إلزامي للطلاب في مرحلة التعليم الأساسي ، وذلك كجزء من الجهود المبذولة لتعزيز مهارات الإبداع وحل المشكلات وتعزيز التعلم في المجالات الدراسية الأخرى.

١١- تقوم الرؤية التعليمية للتقويم على أن التعلم يأتي قبل الاختبار؛ ويتم تعريف الإنجاز بتنمية المرء ونموه ، وليس بمقارنته بزملائه ، وليس كذلك بالمقارنة بالمعايير العالمية، ولذلك فإن النوع الرئيسي لتقييم التلاميذ في فنلندا هو التقييم المستمر خلال فترة الدراسة . والهدف من هذا التقييم المستمر هو توجيه التلاميذ ومساعدتهم في عملية التعلم . حيث يتلقى كل طالب تقريرا عن تقدمه مرة كل سنة دراسية على الأقل. ولا توجد اختبارات وطنية للتلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي في فنلندا ، ولكن عوضا عن ذلك يقوم المعلمون بعملية تقييم للمواد الخاصة بهم بناء على الأهداف المحددة في المنهج الدراسي. ولا تقتصر عملية التقييم على المواد الدراسية فحسب بل تشمل كذلك مواد مثل الفنون والحرف وموضوعات المناهج متعددة التخصصات ، والموضوعات المشتركة بين المناهج الدراسية المتنوعة .

١٢- يوجد اهتمام كبير بالتكنولوجيا الرقمية وإتاحة الفرصة لجميع الطلاب لتطوير مهاراتهم التكنولوجية ، حيث يتم استخدام تكنولوجيا الاتصالات بشكل منهجي في التعليم الأساسي في جميع مستويات الصف ، وذلك من خلال تفهم المبادئ الرئيسية لكيفية استخدام أدوات التكنولوجيا الرقمية ، واكتساب مهارات استخدامها بطريقة مسؤولة وآمنة ، وتوظيفها في الوصول للمعلومات وتطوير مهارات الاكتشاف والإبداع.

- **البيئة المدرسية** : (رجع الباحث في ذلك إلى: عزام الدخيل، ٢٠١٥ ؛ سالا كوربيلا ٢٠١٧؛ باسي ساليبرج ، ٢٠١٦ ب ؛ Hyvonen, 2011; Ministry of Education and Culture – Finland ,2017) ومن أهم سمات هذه البيئة المدرسية :

١- أن تنظيم العملية التعليمية داخل المدرسة يتم بمرونة عالية ، وبدون ضغط نفسي أو إكراه ، مع السعي إلى إثارة الرغبة لدى المتعلمين وتحفيزهم ، والاستماع الدائم لهم ولحاجاتهم وبتنسيق دائم مع أولياء الأمور ، حيث تراعي المدرسة الفنلندية كثيرا الإيقاع البيولوجي للطفل بهدف تفادي أي ضغط أو إرهاق ، فالواجبات المدرسية قليلة ويقوم الطلاب بتأديتها داخل المدرسة تحت إشراف المعلمين ، والحصة الدراسية لا تتعدى ٤٥ دقيقة مع تخصيص ١٥ دقيقة للاستراحة بين كل حصة وأخرى تُمنح فيها حرية تامة للتلاميذ لالتقاط أنفاسهم من خلال خيارات متعدة مثل استعمال الحاسوب، والجلوس بقاعة مخصصة للراحة، والجلوس في الممرات ، والمناقشات الحرة ... وغيرها من الأنشطة .

٢-توفير بيئة رحبة للطلاب ، حيث تعمل المدرسة الفنلندية على جعل المناخ داخل المؤسسة شبيها بالوسط المنزلي بحيث أن المدرسة تعتبر فضاء متسعا للحياة قبل كل شيء ، فالفصول واسعة جدا ، كما تشمل المدرسة أماكن متعددة ومختلفة للاستراحة، مع العلم أنه يلاحظ انعدام أية مظاهر للتكسير أو التخريب مع الإشارة إلى المستوى الجيد للنظافة في مختلف المرافق. وعدد تلاميذ المدرسة لا يتعدى ٤٠٠ تلميذ على المستوى الإعدادي و٥٠٠ بالنسبة للثانوية و متوسط عدد الطلبة في الصف الواحد لا يتجاوز ٢٥ طالبا، هذا بالإضافة إلى وجود مساعدين داخل الفصل يلجأ إليهم التلاميذ عند الحاجة .

٣- من أهم ما يميز البيئة المدرسية الفنلندية أنها هادئة ومريحة ودافئة وسعيدة وتتجنب إضفاء أجواء التوتر والإجهاد، فالهدوء والاسترخاء مطلبان مهمان للتلميذ والمعلم معا. وفي هذا السياق ومن ضمن المؤشرات التي تعتمدها المدارس في تقويم أدائها هو جودة شعور التلاميذ بوجودهم داخل المؤسسة، ويشمل هذا الشعور الإحساس بالاطمئنان، لذلك نجد التلاميذ يضعون دراجاتهم بدون إقفالها كما يضعون ملابسهم

الواقية من البرد في الممرات دون تخوف من السرقة . ولا تقدم المدارس الفنلندية التعليم فقط ، بل تقدم خدمات أخرى متعددة لطلابها، منها وجبة يومية ساخنة، وإرشاد نفسي، وخدمات صحية، ومعالجة طبية للأسنان .

٤- اما بالنسبة لعلاقة المعلمين بالتلاميذ فيسودها الاحترام المتبادل ، واستعداد المعلمين للتعاون مع تلاميذهم والاستماع لهم ومساعدتهم باستمرار ، فالمدرسة الفنلندية بالنسبة للمعلمين والطلاب أكثر بكثير من مكان الدراسة، فمعلم الصف الذي يستمر مع طلابه من الصف الأول حتى الصف السادس ويتولى تدريس كل المواد تقريبا، يعرف كل واحد منهم معرفة عميقة، يعرف قدراته وميوله ويتابع نموه، بحيث يصل الجميع في النهاية إلى مستوى متقارب من العلم والمعرفة، بدلا من منح شهادات تقدير للمتفوقين وخطابات فصل للراسبين.

٥- احترام النزعة الحركية للطفل ، والتجاوب مع فطرته بإتاحة الكثير من الأنشطة والألعاب التعليمية والمساحات الحوارية والتعبيرية مع الأستاذ حيث تتاح له بصورة واسعة حرية الحركة والنقاش وممارسة الأنشطة واللعب داخل وخارج الفصل ، وعلى سبيل المثال فإن الطفل عندما يلتحق بالمدرسة فإنه يدرس ثلاث ساعات في اليوم الواحد مليئة بالتعلم من خلال اللعب، أما باقي وقته في المدرسة فيقضيه في اللعب ثم يرحل باكرا من المدرسة ليلتحق بناديه ليستكمل اللعب، إنها قوة اللعب .

٦- توافر المواد والتجهيزات المادية والأدوات التكنولوجية بجميع الفصول كما أن جدران الفصول كلها رفوف من كتب ومراجع ولا تجد فصلا واحدا يخلو من هذه التجهيزات وعلى رأسها أجهزة الكمبيوتر، وكل الوسائل التعليمية موضوعة رهن إشارة التلميذ لكن دون إكراه فله الحرية الكاملة أن يستخدمها ويستفيد منها وقتما يشاء داخل المدرسة .

٧- إعطاء حرية كبيرة للقيادة المدرسية في إدارة شئون المدرسة مع توسيع دورها بحيث لا يقتصر على الجانب الإداري والمهام الإدارية اليومية، بل يمتد ليشمل إعطائها الحق في قيادة التطوير المستمر للعملية التعليمية ، وفي هذا المجال فقد تم تعيين الشباب الموهوبين والمبدعين على مدى العقود الثلاثة الماضية لقيادة المدارس والمكاتب التعليمية المحلية والإدارات المركزية في فلندا ، اقتناعا بأن الكفاءات الشابة

في كثير من الأحيان تستطيع تجاوز التجربة الروتينية التقليدية ، والقاعدة المهمة التي تحكم العلامة بين الإدارة التعليمية والمدير وبين المدير والمعلم تقوم على مبدأ امنحه ثقتك، وأعطه صلاحيات أوسع لحل المشكلات اليومية دون ضرورة الرجوع للإدارة .

- **المعلم** : (رجع الباحث في ذلك إلى: بول ربروت ، ٢٠١٣ ؛ عزام الدخيل ، ٢٠١٥؛ باسي ساليبرج، ٢٠١٦ أ ؛ سالا كوربيلا، ٢٠١٧؛ Hyvonen, 2011 ; Bastos, 2017 Ministry of Education and Culture – Finland 2017) ومن أهم ما يميز فلندا في هذا المجال :

١- احتلال مهنة التدريس مكانة مرموقة في فنلندا، ليس بسبب ارتباطها بالأجر المادي- الذي على الرغم من ارتفاعه لا يزيد كثيرا عن متوسط الدول الأوروبية – بقدر الأهمية التي يوليها المجتمع للشأن التربوي، وحب المهنة الذي يتميز به المعلمون ، فالمعلم في المجتمع الفنلندي يحظى بالتقدير المادي والمعنوي ومكانته لا تقل إن لم تزد على مكانة القاضي والطبيب ، ولذا فلا عجب أن تجد أن مهنة التعليم أحد أكثر المهن التي تحظى بالإقبال من الشباب الفنلندي قبل الطب والهندسة والمحاماة ... وغيرها من المهن المرموقة في المجتمع .

٢- انتقاء المعلم الفنلندي يقوم على أساس شروط ومعايير دقيقة حيث لا يعتمد التوظيف في مهنة التدريس على القدرات المتعلقة بالمعرفة الخاصة بالمادة ، بقدر ما يتعلق بمعرفة للطفل والقدرة على التعامل معه ، كما يرتبط كذلك بالسمات الشخصية والسواء النفسي، والتوجهات الإيجابية نحو المهنة ، ويُشترط للعمل في معظم الوظائف التعليمية في فلندا أن يكون المرشح حاصلا على درجة الماجستير .

٣- حرصت البرامج الأكاديمية لإعداد المعلمين على ترسيخ مبدأ المعلم الذي يجيد البحث العلمي، والقادر على تطوير معارفه باستمرار، وتطبيق النظريات العلمية في طريقة

تدريسه في الصف، حيث يتم إعداد الطلاب المعلمين على أساس أن عليهم الاستعداد للتدريس في عالم متغير، وأن المدارس التي سيعملون بها بعد تخرجهم تختلف عن المدارس التي كانوا يدرسون فيها، وأن المطلوب منهم أن يجتهدوا ليكون لديهم العلم والمعرفة اللازمان للابتكار والتطوير، حتى يستطيعوا مواجهة التحديات المستقبلية التي لم يعرفها التعليم من قبل.

٤- بعد أن يتم تعيين المعلم لا يتم تحميله أعباء أو ضغوط فوق طاقاته ، وتُوفر له كافة الوسائل التي تضمن الحفاظ على حريته التربوية والإبداع والإحساس بالمسئولية المهنية، فقد طورت فلندا منهجا تعليميا مدروسا بعمق، ومنحت المعلمين استقلالية أكثر بخصوص الطريقة التي يقاربون بها هذا المنهج وذلك عبر السماح له باختيار الكتب المدرسية، والمواد والوسائل التعليمية الأفضل، إذ يعمل المنهاج الوطني كإطار مرجعي يحدد الأهداف والتوجهات الأساسية لعملية التعليم وكيف يجب على المدرسين أن يركزوا على تطوير التعليم الذاتي والتفكير الناقد ومهارات القيادة والإبداع، والابتكار عند طلابهم.

وفي هذا السياق من الحرية يحدد المعلمون اختباراتهم الخاصة من دون استخدام نظام الدرجات لتقدير تحصيل الطالب، إذ يُستعاض عنه بتوصيف إنجازه في ظل غياب المقارنة بن طالب وآخر . وبهذه الطريقة بات بإمكان التلاميذ والمعلمين التركيز على التعلم في مناخ خال من الخوف يحفز على المخاطرة والإبداع وهو الأمر الذي يوفر للمعلمين مساحة واسعة من الحرية الحقيقية في تنظيم الوقت نظرا لعدم حاجتهم إلى التركيز على الاختبارات أو الامتحانات الشهرية والسنوية.

٥- أن هناك ثقة تامة في المعلمين وفي أنهم يملكون من التجربة والحكمة والقدرة ما يمكنهم من تحديد أفضل السبل للمضي قدما نحو الأمام في إصلاح التعليم ، ولذا

فإن مصطلح التفتيش ومساءلة المعلمين غير موجود في التعليم في فنلندا بل يتمحور التركيز على تطوير المعلمين وتشجيعهم على التدريب والابتكار والتقويم الذاتي والتعلم الإبداعي في جو من الثقة والاحترام المتبادل بين جميع أطراف العملية التعليمية .

٦- هناك اهتمام كبير بالتنمية المهنية للمعلمين لتحديث معارفهم ومهاراتهم حول كل ما يتعلق بتطوير بيئات التعلم والإصلاح والتطوير التربوي، حيث يلتزم المعلمون في معظم مراحل التعليم بالمشاركة في تدريب أثناء الخدمة كل عام كجزء من عقد رواتبهم المنصوص عليها، وينظر المعلمون في فنلندا إلى ذلك التدريب باعتباره امتيازا وليس إجبارا، ولذا فهم يشاركون فيه بفاعلية وحماس . كما تقدم الدولة كذلك برامج تدريب أثناء الخدمة، تكون موجهة في الأساس إلى المجالات اللازمة لتطبيق سياسة التعليم وإصلاحاته ، كما يمكن لموفري الخدمات التعليمية التقدم بطلب للحصول على تمويل لتحسين الكفاءة المهنية للكوادر التعليمية.

تعقيب :

من خلال العرض السابق لكل من الرؤية التعليمية ، والبيئية المدرسية والمعلم في فلندا يمكن القول إن التعليم الفنلندي تتوافر فيه إلى حد بعيد كل المقومات الأساسية لتعزيز الإبداع في العمية التعليمية بداية من الرؤية التعليمية التي قامت أساسا على الإبداع والابتكار وعدم تقليد الآخرين تلك الرؤية التي تؤكد على تفريد التعليم بدلا من توحيد التعليم ، وتنمية المهارات والقدرات بدلا من اجتياز الاختبارات والحصول على الدرجات ، تلك الرؤية التي تقوم على العدالة والمساواة وتحتل فيها التكنولوجيا والفنون دورا محوريا في عمليتي التعلم والتعليم ، ومرورا بالبيئة المدرسية السعيدة الرحبة التي تنسجم مع طبيعة الطلاب وتحترم فطرتهم وتوفر لهم كافة الأدوات والوسائل ليتلقوا تعليم أفضل ، وليس نهاية بالمعلم الذي يتم اختياره وتأهليه وفقا لمعايير دقيقة ، وتخفف عنه الأعباء والضغوط ، ويُقدم له الدعم المادي والمعنوي اللذان يليقان به وبدوره ومكانته.

ولا عجب في أن تعليم هذه رؤيته ، وتلك بيئته ، وذلك معلمه أن يعزز وينمي الإبداع والابتكار لدى أبنائه ، ولا غرابة في أن مجتمعا ذاك تعلميه أن يصبح في مصاف المجتمعات المتقدمة في معظم المجالات ومختلف الميادين .

ثالثا – الرؤية المقترحة :

يعرض البحث فيما يلي لرؤية مقترحة لإطلاق وتعزيز الإبداع في المدرسة المصرية ، وذلك في ضوء الإطار النظري للبحث وفي ضوء الاستفادة من نتائج وتوصيات مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة (من أهم هذه الدراسات : عزام الدخيل ، ٢٠١٥ ؛ هيثم الطوخي ، ٢٠١٥ ؛ سالي كوربيلا ، ٢٠١٧؛ Morris , 2006 ; Crotty, 2012 ; Vincent, 2013 Krutkowski,2014; Leadbeater, 2014 ; Tsai, 2015 ; de Bruin & Harris, 2017) وفيما يلي تحديد المقومات الأساسية لتحقيق هذه الرؤية، وأهم الجوانب التي يجب أن تشملها وأهم المقترحات في كل منها :

المقومات الأساسية لإطلاق وتعزيز الإبداع في المدرسة المصرية :

هناك مجموعة من المقومات الأساسية لإطلاق وتعزيز الإبداع في المدرسة المصرية والتي بدونها – من وجهة نظر الباحث – لن يكون هناك إصلاح وتطوير حقيقي للتعليم بعامة ، وإطلاق وتعزيز للإبداع فيه بخاصة وأهم هذه المقومات :

١- وجود فلسفة ورؤية واضحة لإصلاح للتعليم قبل الجامعي يكون إطلاق وتعزيز الإبداع في التعليم فيها أحد أهم الأولويات، رؤية تقوم على الإبداع والابتكار وتنطلق من أنه لا يمكن مواجهة المستقبل ومتطلباته وتحدياته باستخدام النماذج والأساليب التعليمية القديمة.

٢- أن يكون إطلاق وتعزيز الإبداع في المدرسة جزءا من عملية إصلاحية شاملة لجميع عناصر المنظومة التعليمية ، بحيث لا يقتصر الأمر على بعض التغيرات الشكلية لتحقيق مكاسب قصيرة المدى .

٣- البعد عن تقليد واستنساخ تجارب الآخرين وإنما دراستها وتحليها واختيار ما يناسبنا منها والخروج بنموذج خاص يتلاءم مع طبيعة وثقافـــــــة المجتمع المصـــري، والتحديات التي تواجهه وآماله وتطلعاته المستقبلية .

٤- مضـاعفة الإنفاق على التعليم عدة مرات ، وضـخ اسـتثمارات ضـخمة لإصـلاحه وتطويره ، مع تشـــجيع القطاع الخاص والأهلي على المســـاهمة في هذا الإنفاق، وتحمل المجتمع لمسئوليته في هذا المجال.

٥- وضع معايير دقيقة لاختيار المعلمين المؤهلين : علميا ونفسيا، وتخفيف الضغوط والأعباء على المعلم ، والتنمية المهنية المسـتمرة له ، ورفع القيود المفروضـة عليه في العملية التعليمية، وإعطاءه التقدير المادي والمعنوي اللذين يليقان بمهنته وبدوره ومكانته.

أهم جوانب الرؤية المقترحة :

فيما يلي عرض لأهم الجوانب التي يجب أن تشملها الرؤية المقترحة وأهم المقترحات في كل منها :

١- **الرؤية التعليمية :** ويُقترح في هذا المجال صياغة رؤية جديدة للعملية التعليمية يكون أهم أهدافها تعزيز وتنمية الإبداع لدى الطالب المصري، رؤية جديدة بعيدة المدى يتم من خلالها إحداث تغيرات جذرية في المنظومة التعليمية بكافة عناصرها ومختلف جوانبها، ويجب أن تصاغ هذه الرؤية التعليمية من مناهج وطرائق وأساليب تدريس وتقويم ...، وغيرها من عناصر المنظومة على نحو يسهم في اكتشاف مواهب الطلاب وتنمية قدراتهم الإبداعية وإعدادهم وتسليحهم بالمهارات التي تمكنهم من التعامل مع المستقبل المجهول وأداء الأدوار المنوطة بهم في مجتمع المعرفة ، ومن أهم المبادئ التي يجب أن تقوم عليها هذه الرؤية :

أ- **العدالة والمساواة** في إتاحة التعليم المجاني المتميز للجميع بغض النظر عن الحالة الاجتماعية والقدرة المالية والمنطقة السكنية، فالتعليم يجب أن يكون للتميز والتميز يجب أن يكون للجميع .

ب- **إعادة النظر في أهداف التعليم** بحيث يكون التعليم قيمة في حد ذاته ، وأن يكون هدفه أرقى من مجرد الحصول على الشهادات ، تعليم يشجع الطلاب على طرح الأسئلة بدلا من تقديم الإجابات ، تعليم يشجع الطلاب على أخذ زمام المبادرة بدلا من الإذعان والامتثال ، تعليم ينمي ثقة الطلاب بأنفسهم وقدرتهم على صنع الإنجاز وحل المشكلات ومواجهة التحديات، تعليم يسعى لتنمية الشاملة للشخصية الإنسانية بما في ذلك تنمية المعارف والمهارات والقيم والجوانب الوجدانية، واكساب الطلاب المهارات والقدرات التي تمكنهم من الالتحاق بسوق العمل المتغيرة في المستقبل، كمهارات القيادة والاتصال والتفاعل والتفاوض ، والمناقشة والحوار والتفكير الناقد والإبداعي وحل المشكلات.... وغيرها مما يُعرف بالمهارات الناعمة.

ج- **خلق مناخ من الثقة** بين السلطات التعليمية وصانعي السياسات والقيادات التعليمية وبين المعلمين وأولياء الأمور بحيث يتفق الجميع على هدف واحد هو تطوير التعليم ودعم وتعزيز الإبداع في العملية التعليمية في المدرسة المصرية ؛ باعتباره السبيل الوحيد لنهوض المجتمع . ومن المهم في هذا المجال مشاركة جميع الأطراف في صنع السياسة التعليمية ، ومن المهم كذلك السعي الحثيث لتغيير الثقافات والقناعات الخاطئة والمتجذرة لدى أولياء الأمور حول العملية التعليمية ، ويقترح في هذا المجال التواصل الإعلامي الفعال للوزارة مع جميع فئات المجتمع وتوعيتهم بالتجارب الجديدة التي تقوم بها لتحسين الواقع التعليمي، وعقد ندوات ودورات تدريبية لأولياء الأمور لتصحيح المفاهيم الخاطئة حول التعليم والتعلم، وتبصيرهم بالأساليب والاتجاهات الحديثة في أساليب التدريس والتقويم ، وكيفية التعامل مع أطفالهم الموهوبين ، ومساعدة أبنائهم على الإبداع والتفكير ، وأهمية التعاون مع المدرسة والمعلمين في هذا المجال .

د- **التخلي عن النمطية والجمود والتوحيد** في المناهج الدراسية وفي أساليب وطرائق التدريس بحيث يتم مراعاة الفروق الفردية ، والذكاءات المتعددة ، وإفساح المجال أمام المخاطرة الإبداعية والابتكار والخيال للمعلمين والطلاب ، ومن المهم كذلك أن تتمتع المناهج الدراسية بدرجة عالية من المرونة بحيث يتم وضع المبادئ الأساسية والإطار

العام لعمليتي التعليم والتعلم من تحديد الأهداف ووضع الموجهات الأساسية لتقييم التلميذ، وببيئة التعلم ، والتوجيه التعليمي، وما يمكن أن يقوم به المعلمون في مجال تطوير مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات والقيادة و الإبداع لدى طلابهم، في حين تترك الحرية للمدارس والمعلمين في صياغة منهجهم الخاص في ضوء هذا الإطار العام .

هـ - **إعادة النظر في أساليب التقويم** والتخلي عن أسلوب الاختبارات النمطية والموحدة التي تقيس مهارات محدودة وتركز على التحصيل الأكاديمي بدلا من التقدم والنمو الحقيقي للمتعلم ، ومدى استفادته مما تعلمه وتطبيقه في مواقف جديدة ومفيدة . ومن المهم في هذا المجال التركيز على التقويم الذاتي والتقويم البنائي، بحيث يتم تدريب التلميذ على أن يقوم ذاته ويقيس تقدمه ، وتعريفه أولا بأول بنتائج تعلمه، مع إعطائه فكرة واضحة عن أدائه ، ومدى تقدمه نحو تحقيق الأهداف .

و- **الاهتمام الكبير في المناهج بالأنشطة التعليمية الفردية والجماعية** ، والتأكيد على أهمية التعلم من خلال العمل ، والعمل الجماعي ، وتنمية مهارات الاتصال والتفاعل والتفاوض والمناقشة والحوار والتي تسهم إلى حد بعيد في تنمية التفكير الناقد والإبداعي وحل المشكلات لدى الطلاب .

ز- **الاهتمام الكبير بالفنون** ، واحتلالها دورا مركزيا في المناهج التعليمية ، باعتبارها أهم وسائل إطلاق الطاقة الإبداعية ، وتشجيع الطفل على الإبداع ، وهنا يجب تصحيح النظرة الخاطئة للفنون في التعليم والذي جعلها تحتل مكانة هامشية في العلمية التعليمية . ومن المهم في هذا المجال تخصيص وقت كاف لحصص الموسيقى والنحت والأشغال اليدوية والتربية الرياضية، بحيث يزيد عدد هذه الحصص كلما تقدم سن الطالب ، كما يجب أن لا يقتصر الأمر على الفنون التقليدية مثل الرسم والموسيقى والتمثيل وغيرها ، وإنما يمتد ليشمل دمج الفنون الرقمية والوسائط الجديدة التي مكنتها الثورة التكنولوجية الهائلة في القرن الحادي والعشرين ، ومن المهم في هذا المجال كذلك إعداد المعلمين المؤهلين في هذه التخصصات ، وتوفير العدد المناسب والكافي منهم في جميع المدارس .

ح- **الاهتمام من مرحلة الطفولة المبكرة** بتنمية وتعزيز مهارات الإبداع والابتكار، وتشجيع الأطفال على التفكير بشكل مستقل ومختلف مع مراعاة خصائص وطبيعة نمو الطفل وإعطائه الوقت اللازم للنمو والتطور بحيث لا يتم تعليمه القراءة والكتابة في هذه المرحلة كما يحدث في تعليمنا، وإنما يتم التركيز على ما ينمي الاستعداد والفضول والمهارات، كالألعاب التعليمية والموسيقي والرياضة والأنشطة اليدوية والفنية. ويمكن الاستفادة في هذا المجال من بعض المدارس الفكرية التربوية مثل **طريقة مونتيسوري** للتعليم التي تقوم على الاستقلال والحرية لكل من المعلم والطالب ، والإيمان بقدرة الطلاب على الإبداع ، كما تقوم كذلك على المرونة المعرفية والمتعة والإثارة الفكرية ، وتشجيع الطلاب وإتاحة الفرصة لهم لطرح وجهات نظر مختلفة ، وإيجاد طرق بديلة لحل المشكلات.

ط- **الاستفادة القصوى من التكنولوجيا الحديثة** وخصوصا شبكة الإنترنت التي تعد من أقوى وسائل الاتصال والتعليم والإبداع في القرن الحادي والعشرين ، بحيث تصبح جزءا لا يتجزأ من البنية الأساسية للتعليم ، والاستخدام والتوظيف الفعال لها في نسيج العملية التعليمية بما يؤدي إلى تعميق وتعزيز عملية التعلم لدى الطلاب وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم .

٢- **البيئة المدرسية** : ويقترح في هذا المجال تهيئة البيئة المدرسية التي تسهم في تنمية وتعزيز إمكانات التلاميذ الإبداعية، بيئة يحظى فيها المتعلمون بفرصة التفكير بشكل نقدي وخلاق ، واستكشاف مواهبهم والسعي نحو تحقيق أهدافهم وحل مشكلاتهم من خلال طرق مبتكرة للتعليم والتفكير والتعلم، بما يعدهم و يؤهلهم للعيش في مجتمع إبداعي ، ومن أهم متطلبات هذه البيئة المدرسية :

أ- **تعزيز العلاقات الإنسانية الإيجابية** بين جميع أطراف العملية التعليمية داخل المدرسة وخاصة العلاقة الجيدة بين المعلمين والطلاب ، بحيث يسودها الاحترام المتبادل واستعداد المعلمين للتعاون مع تلاميذهم والاستماع لهم ومساعدتهم باستمرار، فمثل هذه البيئة تسهم في تنمية إبداع الطلاب وزيادة الإنجاز الأكاديمي لديهم من خلال تطوير الثقة بالنفس ،

وتعزيز التفاعل والتحفيز ، وتحسين مهارات التفكير الاجتماعي والعاطفي والنقدي وزيادة الحضور المستمر والمكثف في المدرسة والمشاركة في التعلم.

ب – **توفير بيئة تعلمية رحبة** من حيث سعة الفصول وقلة كثافة الطلاب وتوافر أماكن متعددة للاستراحة ، وكذلك الاستخدام المرن للزمان والمكان ، فالمرونة في البيئة الفيزيائية من حيث تنظيم الفصول وطريقة جلوس الطلاب وتوزيع التجهيزات والوسائل التعليمية، وكذلك المرونة في إدارة وتنظيم الوقت داخل المدرسة تسمح للمتعلمين بأن يكونوا أكثر إبداعا . وفي هذا المجال يجب تقليل كثافة الفصول لأقل درجة ممكنة ، وإيجاد حلول جذرية لسوء حالة المباني والتجهيزات والفصول الدراسية وخاصة بالمدارس الحكومية ، فلا مجال للحديث عن تعليم جيد فضلا عن تعليم ينمي ويعزز الإبداع في ظل فصول مكدسة ومبان غير صالحة.

ج – **توفير بيئة مدرسية هادئة ودافئة وسعيدة** تتجنب إضفاء أجواء التوتر والإجهاد، ومن المهم في هذا المجال احترام النزعة الحركية للطفل ، والتجاوب مع فطرته بإتاحة الكثير من الأنشطة والألعاب التعليمية والمساحات الحوارية والتعبيرية مع الأستاذ، بحيث تتاح له بصورة واسعة حرية الحركة والنقاش وممارسة الأنشطة واللعب داخل وخارج الفصل، وأن تتم العملية التعليمية في جو من الحرية والديمقراطية ، وأن يمارس التلاميذ التفكير النقدي والتفكير الإبداعي بكل حرية . ومن المهم كذلك في هذا المجال تقليل وقت الحصص وعددها ، وإعطاء الواجبات المنزلية بالقدر الذي يتناسب مع قدرات التلاميذ العقلية والجسمية ، وبحيث تكون مرتبطة بأهداف التعلم، وتنمي القدرة على التفكير الإبداعي والتعلم الذاتي، على أن يقوم التلميذ بأدائها داخل المدرسة .

د – **توافر المواد والتجهيزات المادية والأدوات التكنولوجية** بجميع الفصول ، وكذلك أماكن وأدوات ممارسة الأنشطة والهوايات الفنية، واستخدام المثيرات السمعية والبصرية داخل المدرسة ، وتوافر إمكانيات التعلم خارج الفصل الدراسي والمدرسة في المتاحف والمعارض وصالات العرض وبيئات العمل .

هـ- **إعادة النظر في طريقة اختيار القيادات المدرسية** وإعطاء حرية كبيرة واسعة لها في إدارة شئون المدرسة ، بحيث يتم اختيار قيادات شابة واعية تشجع على التعاون والعمل الجماعي وتدعم وتحفز الممارسات الإبداعية في مجتمع المدرسة ، مع إعطاء حرية كبيرة وصلاحيات واسعة لها في إدارة شئون المدرسة ، وتحريرها من أغلال القيود الروتين وقيود البيروقراطية .

٣- **بالنسبة للمعلم** : وفي هذا المجال يجب أن يكون المعلم قدوة يحتذي بها طلابه ، أي أن يكون معلما مبدعا متطورا ، ولكي يكون المعلم كذلك فإنه يجب أولا أن يكون على قناعة بأهمية تنمية وتعزيز الإبداع لدى طلابه ، وأن يكون على وعي بالطرق والأساليب التي تسهم في ذلك ، ولكي يكون لدينا مثل هذا المعلم فمن الأهمية بمكان مراعاة القيام بما يلي :

أ- **انتقاء المعلم على أساس شروط ومعايير دقيقة** بحيث يتم اختيار المعلمين المؤهلين علميا ونفسيا ، الذين يمتلكون من المعرفة التخصصية والمهنية ، والسمات الشخصية والسواء النفسي والاتجاهات الإيجابية نحو المهنة – ما يؤهلهم للعمل في مهنة التعليم مع اشتراط حصول معلم رياض الأطفال ومرحلة التعليم الأساسي على الماجستير على الأقل للاستمرار في العمل.

ب- اهتمام برامج الإعداد والتنمية المهنية للمعلم بتنمية ثقافة الإبداع لدى المعلم بحيث يكون على قناعة ووعي بماهية الإبداع وأهميته، وكيفية تنميته وتعزيزه لدى طلابه، فمن الصعوبة بمكان تغيير الممارسات دون تغيير الأفكار والقناعات .

ج- **أن تتضمن برامج الإعداد والتنمية المهنية للمعلمين** تدريب المعلمين على أساليب تنمية التفاعل والتفكير والإبداع لدى طلابهم، مثل التوظيف الفعال للأنشطة التعليمة ، واستخدام أشكال مبتكرة وأساليب جديدة في تعليم وتقويم الطلاب، وتعزيز المناخ الإبداعي في البيئة الصفية ، مع تقديم حوافز مادية ومعنوية للمعلمين المتميزين في هذا المجال.

د- **الثقة الكاملة بالمعلم** ، وتوفير كافة الوسائل التي تضمن الحفاظ على حريته التربوية والإبداع والإحساس بالمسئولية المهنية لديه ، ومن المهم في هذا المجال تخفيف الأعباء

الكثيرة الملقاة على عاتق المعلمين وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم به، وتحريرهم من قيود البيروقراطية والتفتيش والمساءلة التي تكبل النظم التعليمية ، وإتاحة الفرصة لهم للإبداع وللابتكار والخيال في تعليمهم لطلابهم .

هـ- **تدريب وتشجيع المعلمين على القيام ببحوث الفعل** كأحد الأدوات المهمة التي تسهم في تحسين الممارسات التدريسية وحل المشكلات التعليمية من خلال الفهم والتجريب للأفكار الجديدة والإبداعية على أرض الواقع داخل الفصول الدراسية، فضلا عن تعزيز ثقة المعلمين بأنفسهم وتنمية قدرتهم على التجديد والإبداع.

و- **إنشاء موقع إلكتروني** لمساعدة المعلمين في تعرف الأساليب والاتجاهات الحديثة وأهم الخبرات العالمية في مجال تنمية وتعزيز الإبداع لدى الطلاب ، وتبادل الآراء والأفكار حولها وحول كيفية تطبيقها ، مع عرض الممارسات المتميزة للمعلمين في هذا المجال .

وبعد فقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة لإلقاء الضوء على الإبداع في التعليم ، وأهميته ومنطلقات تنميته وتعزيزه لدى الطلاب ، مع تقديم مجموعة من المقترحات لإطلاق وتعزيز الإبداع في المدرسة المصرية ، وهو الأمر الذي أضحى ضرورة ملحة في هذا العصر الذي لا مكان فيه – فضلا عن أن تكون هناك مكانة- إلا للإنسان المتكيف المتميز المبدع ، القادر على التعامل مع معطيات العصر وتحدياته ، وصنع مستقبله بنفسه ، ومن لا يصنع مستقبله فسيصنعه له الآخرون.

المراجع

١- باسي ساليبرج (٢٠١٦ أ) : **سر النجاح في فلندا : إعداد المعلمين** ، مركز ستانفورد لسياسة الفرص في التعليم : موجز بحث ، ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط، متاح في:

http://www.bayancenter.org/wpcontent/uploads/2016/10/767685.pdf

٢- باسي سالبيرج (٢٠١٦ ب) : **نبذة قصيرة عن إصلاح التعليم في فلندا** ، ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط، متاح في :

http://www.bayancenter.org/wp-content/uploads/2016/10/6565948521.pdf

٣- بول ربروت (٢٠١٣) : التربية في فلندا : أسرار نظام تربوي رائد عالميا ، ترجمة عبد اللطيف خطابي ، **مجلة عالم التربية** ، مجلد ٢٢ ، العدد ٢٣ ، ص ص ٧٧-٨٧ .

٤- ثائر سلمان طامي (٢٠١٣) : تربية الإبداع ودورها في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ، **مجلة ديالى للبحوث الإنسانية** ، كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة ديالى ، ص ص ٥٠-٧٦

٥- جمهورية مصر العربية – وزارة التربية والتعليم (٢٠١٤) : **الخطة الاستراتيجية لتطوير التعليم قبل الجامعي** ٢٠١٤-٢٠٣٠ .

٦- جورج حداد (٢٠١٢) : تحديات الإبداع ، بحث ونظرة استشرافية بشأن التعليم ، **سلسلة بحوث تربوية استشرافية** ، اليونسكو، يناير .

٧- دستور جمهورية مصر العربية (٢٠١٤) : **الجريدة الرسمية** ، العدد ٣ مكرر (أ) ، متاح في بوابة الحكومة المصرية :

http://www.egypt.gov.eg/arabic/laws/download/Constitution_2014.pdf

٨- سالا كوربيلا (٢٠١٧) : **التعليم في فنلندا مفتاح نجاح الأمة** ، وزارة الشئون الخارجية ، فلندا .

٩- عزام محمد الدخيل (٢٠١٥) : **تعلموهم : نظرة في تعليم الدول العشر الأوائل عالميا في مجال التعليم عبر تعليمهم الأساسي** ، الطبعة الرابعة ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون .

١٠- مجدى عزيز إبراهيم (٢٠٠٩) : **الإبداع وجودة التعليم والتعلم** ، القاهرة : عالم الكتب.

١١- محمد السعيد عبد الجواد(٢٠١٤) : **علم النفس الإيجابي : ماهيته ومنطلقاته النظرية وآفاقه المستقبلية** ، الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية ، العدد ٣٤ ، متاح في :
http://arabpsynet.com/apneBooks/eB34MSACont&Pref.pdf

١٢-هيثم محمد الطوخي (٢٠١٥) : " السعادة في التعليم، رؤية لإصلاح المدرسة " ، **مجلة العلوم التربوية** ، العدد الرابع ، الجزء الأول ، أكتوبر ، ص ص ١-٤٣

13- Abadzi, H., Martelli, M., & Primativo, S.(2014) : Explorations of Creativity. A Review For Educators And Policy Making, WISE Matters Publication no. 2 .

14- Allen ,R. (2016) : Fostering a School Culture and Climate Where Creativity Can Thrive: A Case Study of an International School Principal , A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the College of Education at the University of Kentucky .

15- Astle , J., (2018) : Do schools Really “kill creativity”? RSA , Available at : https://www.thersa.org/discover/publications-and-articles/rsa-blogs/2018/04/do-schools-kill-creativity

16- Bastos, R., (2017) : The Surprising Success of the Finnish Educational System in A Global Scenario of Commodified Education. **Revista Brasileira de Educação**, 22(70), 802-825.

17- Crotty, K. (2012) : Creativity In Education .Waterford Women's Centre , Available at : http://www.waterfordwomenscentre.com/sites/default/files/Creativity%20In%20Education%20Essay%20by%20Kate%20Crotty_0.pdf

18- de Bruin, L. R., & Harris, A. (2017) : Fostering Creative Ecologies in Australasian Schools.Australian, **Journal of Teacher Education**, 42(9), 23-43 .

19- EP-Nuffic (2015) : **The Finnish Education System Described and Compared with the Dutch System**, The Hague, The Netherlands.

20- Grunwell , L. (2016) : Nurturing student creativity to promote independent, employable learners , the MERCERS' Company Winston Churchill Travelling Fellowship, September-October.

21- Harris, A. (2014) : **The Creative Turn: Toward A New Aesthetic Imaginary**. Rotterdam: Sense Publishers .

22- Harris,A., and De Bruin,L., (2018) : Creativity in Education, Oxford Research Encyclopedia of Education , Oxford Univ Press Available at : http://education.oxfordre.com/view/10.1093/acrefore/9780190264093.001.0001/acrefore-9780190264093-e-383?print=pdf

23- Henriksen, D., Mishra, P., & Fisser, P. (2016) : Infusing Creativity and Technology in 21st Century Education : A Systemic View for Change. **Educational Technology & Society**, 19(3), 27–37.

24- Hyvonen, P. T. (2011) : Play in the School Context? The Perspectives of Finnish Teachers. **Australian Journal of Teacher Education**, 36(8) ,49-67 .

25- Ishaq , A. (2009) : On the Importance of Creativity, The Altshuller Institute for TRIZ Studies , Available at : https://www.aitriz.org/articles/TRIZFeatures/30393037-4973686171-Ishaq.pdf

26- Kim,K.H. (2005): Learning From Each Other: Creativity in East Asian and American Education. **Creativity Research Journal**, 17(4), 337-347 .

27- Krutkowski , S.(2014) : Developing Creativity and Innovation in Education. True Volunteer Foundation , Available at : http://www.truevolunteer.org/wp-content/uploads/2014/01/TVF-Developing-creativity-and-innovation-in-Education.pdf

28- Leadbeater, C.(2014) :Learning to Make a Difference: School as a Creative Community WISE Matters publication no.1.

29- Ministry of Education And Culture – Finland (2017) : **Education in Finland**. Finland Education in a nutshell . Available at : http://oph.fi/download/146428_Finnish_Education_in_a_Nutshell.pdf .

30- Morris,W. (2006) : Creativity its Place in Education, New Zealand Available at : http://www.jpb.com/creative/Creativity_in_Education.pdf .

31- NASUWT (2017) : Creativity and the Arts in the Curriculum A Report of Policies And Practices in England, Northern Ireland, Scotland and Wales, NASUWT ,The Teachers' Union, uk , Available at : https://www.nasuwt.org.uk/uploads/assets/uploaded/3535be2c-801c-46cb-b4410810472b52a3.pdf

32- Robinson, K. (2006, February) : How schools kill Creativity . [Video file]. Available at : https://www.youtube.com/watch?v=2IHMMYBhZq4

33- Robinson, K. (Feb 06, 2013) : Do Schools Kill Creativity? HuffPost, Available at : https://www.huffingtonpost.com/sir-ken-robinson/do-schools-kill-creativity_b_2252942.html

34- Segesten,A., D. (2013): Creativity in Education Strategies for the Classroom, University of Venus, Inside Higher Ed , July 7 , Available at : https://www.insidehighered.com/blogs/university-venus/creativity-education .

35- Shaheen, R. (2010) : Creativity and Education, **Creative Education**, 1(3),166-169 .

36- Soby, M. (2015) : Finnish Education System. Nordic, **Journal of Digital Literacy**, 10(2), 64-68 .

37- Suciu ,T. (2014) : The Importance of Creativity in Education. **Bulletin of the Transilvania University of Braşov Series V: Economic Sciences** , 7 (56) No. 2 , pp 151-158.

38- Tan , L. S., Lee , S., Ponnusamy, L., Koh, L.,& Tan, k. (2016): Fostering Creativity in the Classroom for High Ability Students: Context Does Matter,**Education Science** ,6(4), 36 Available at: www.mdpi.com/2227-7102/6/4/36/pd

39- Tsai, K. C. (2015) : A Framework of Creative Education, **in Education** 21(1)Spring, 137-155 .

40- Vincent-Lancrin , S. (2013) : Creativity in Schools : What Countries Do(or Could Do) . The Organisation for Economic Co-operation and Development .(OECD) Available at : http://oecdeducationtoday.blogspot.com/2013/01/creativity-in-schools-what-countries-do.html

41- Williams, R., Runco, M. A., & Berlow, E. (2016) : Mapping the Themes, Impact, and Cohesion of Creativity Research Over the Last 25 Years, **Creativity Research Journal**, 28(4), 385–394.

42- WISE_Tweets , (November 3 , 2014) : Do Schools Kill #Creativity? “66% Yes – 34% No” according to the WISE Community. [Twitter post]. Available at : from https://twitter.com/wise_tweets/status/529517223006576640